التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

ملفّ التّحرير الشّهري :

القضيّة الفلسطينيّة.. وعد بلفور أم وعد الله..؟؟

التحرير — الأحد 14 ربيع الثاني 1445هـ الموافق لـ 29 أكتوبر 2023 م العدد 464 الثمن 1000 مليم — التحرير

انصروا غزّة والأقصى بإسقاط العروش وتحريك الجيوش

تبرئة الذمّة تكون بإعلان الجهاد لا بالمساعدات الإنسانيّة والتنديدات

قيس سعيد يواصل سياسة تشتيت الانتباه

لم يعد بمقدور الرئيس الحالي «قيس سعيد» إتباع أسلوب أسلافه في تضليل الناس باعتماد الدعاية الكاذبة والترويج الزائف لإ ّ بازات الدولة التي كانت قبل الثورة يعجز العادون المنافقون عن حصرها وعدها. بفضل الثورة التي عصفت ب «بن علي» وأبواق الزور التي كانت تعمل صباحا مساء على تزوير الوقائع وطمس الحقائق. سياسة الكذب والضحك على الذقون نسفتها الثورة ولم يعد من الممكن لمن في السلطة مواراة قبح وبشاعة الدولة العلمانية ونظامها الديمقراطي الذي أذاق ومازال يذيق الناس جميع صنوف العذاب. «قيس سعيد»ركب الأحداث وانخرط في موجة من الثلب والتجريح لفئة غير معلومة ولا أثر لها إلا في خطاباته ودروسه التي يقدمها بشكل مطرد على موظفيه ويتم عرضها لاحقا في وسائل الإعلام وينقسم الناس بين معارض ومؤيد لمحتواها.تلك الدروس التي يجتهد الرئيس في تقديمها تشكل سياسته التي ينتهجها في تسيير البلاد.فهو كسابقيه في الحكم صفر ا ّ بازات, بمعنى أن الدولة على حالها لم تتخلص من عجزها الفطري والمزمن عن رعاية شؤون الناس .»قيس سعيد» لم ينكر تدهور الأوضاع في تونس وملامستها الحضيض بل ركب الأحداث وانخرط في نقد الأوضاع وظهر بمظهر المنحاز للشعب وحامل همومه ومشاغله , لكنه ردّ الأمر إلى غير مرده وحمّل الوزر كله إلى أشباح أطلق عليهم اسم «هناك من» وترك الجاني الفعلي لا بل استمات في الدفاع عنه وتوعد بالويل والثبور كل من يقترب من حماه ونعني بالجاني والمجرم الدولة ولا أحد غير الدولة فهي المسبب الوحيد لأوجاع الناس ومصدر كل آلامهم.وحتى لا تتجه الأنظار صوب الدولة تقمص «قيس سعيد» شخصية «دون كيشوت» وأعلنها حربا لا هوادة فيها على أشباح متهما إيّاهم بعرقلة برامجه التي كانت ستطير بتونس إلى مصاف الدول العظمى .لما ارتفعت الأسعار وتدهورت القدرة الشرائية و طال العوز معظم شرائح أهل تونس , شغل «قيس سعيد» الناس بمحاربته للاحتكار ,والكل يتذكر غزوه للمستودعات ومخازن التبريد.تلك الغزوات شغلت الناس لوقت طويل ,ثم أردفها بسلسلة من المراسيم تنص على معاقبة ما أسماهم هو بالمحتكرين والمنكلين بالشعب و رغم ذلك لم تتغير الأحوال و تواصل الارتفاع الجنوني للأسعار واستفحل فقدان المواد الأساسية من الأسواق لأن الأمر متعلق بسياسة الدولة وانعدام الموارد ,فالدولة لا تنتج شيئا تقريبا وتعتمد اعتمادا شبه كلي على التوريد خاصة المواد الأساسية.وخزينة الدولة ضربها الإفلاس ولم تعد قادرة على مجابهة تكاليف التوريد خاصة والدينار في هبوط مستمر. وما إن هدأت صواريخ «قيس سعيد» في حربه عن الاحتكار حتى دوت صفارات الإنذار في أرجاء الإدارة العمومية معلنة عن إطلاق الرئيس رشقات صاروخية تجاهها. انها حرب جديدة سماها حرب تطهير الإدارة من المندسين الذين تسللوا إليها من أجل تخريب الدولة وعرقلة سيرها نحو التقدم والرقي هذا من جانب ومن جانب أخر تسللوا خلسة من أجل جمع الغنائم و تقسيمها في ما بينهم .في لقائه الأخير مع سكرتيره الجديد « أحمد الحشاني» تطرق «قيس سعيد» لحرب تطهير الإدارة واستعرض النجاحات التي حققتها صواريخه فقد تم حسب قوله إنقاذ المؤسسات والمنشآت العمومية من الإفلاس بعد تطهيرها ممن اندسوا داخلها بغير وجه قانوني.لقد اختزل الرئيس «قيس سعيد» كل أزمات البلاد في الانتدابات غير القانونية أي كما دأب منذ إعلان تدابيره الاستثنائية ترك الداء وانهمك في معالجة الأعراض. فكل الظواهر السلبية كالاحتكار والمحسوبية وتفشي الفساد والرشوة كل هذه المساوئ ما هي إلا أعراض لداء عضال وفتاك وهو هذه الدولة المدنية ونظامها الوضعي ومن المؤكد أن «قيس سعيد» يدرك هذا كما يدركه سائر حكام المسلمين لكنه على عكس ما هو مطلوب منه أخلد إلى الأرض ونصب نفسه مدافعا شرسا عن هاته الدولة والعض على النظام الديمقراطي الوضعي بنواجذه لتجنب غضب قادة القوى الاستعمارية وحيازة رضاهم. هذا وبين الحرب على الاحتكار وحرب تطهير الإدارة من المندسين شنّ «قيس سعيد» حربا أخرى شغل بها أيضا الناس وشتت انتباههم وهي الحرب على المتآمرين على الدولة.لقد استغل رفض منافسيه على السلطة كالمسماة ب»جبهة الخلاص» وغيرها لتدابيره الاستثنائية وحله البرلمان السابق وتحييد الحكومة واستفراده بالسلطة دون أن يتقاسمها معهم ,اعلنها حربا ضروسا لا هوادة وسماها حرب التحرير ومرة اخرى يهتم الرئيس بالاعراض و يهمل الداء , فكون بلادنا محتلة ويجب تحريرها هذا أمر لا يتناطح حوله معزان , لكنه جانب الصواب وأخطأ الهدف حين جعل تحرير البلاد من خصوم ناصبوه العداء من أجل نعيم السلطة وترك المستعمر الفعلي يرتع كيف يشاء و يجوس خلال ديارنا ترك قوى الشر تتصارع حول من يستفرد بخيراتنا وثرواتنا. تركه ينتهك سيادتنا ليكتفي في أحسن الأحوال بالاجترار خطابات خبرها واتقنها من قبله «معمر القذافي» خطابات تلهي وتشتت الانتباه أكثر من أن ترعب المستعمر وتجبره على مغادرة بلادنا لا يلوي على شيء بل العكس هو الصحيح خطابات يطرب لسماعها المستعمر لأنها بمثابة المخدر الذي يتسرب للعقول والنفوس وتمكنه من الإقامة مطولا ببلادنا يأمر و ينهي و يتصرف بكل وقاحة ولا يردعه أحد..

كيف ننصر غزة؟

الأستاذ عبد الرؤوف العامري

جزى الله غزّة وأهل غزّة وسائر الشام وأهله عن أمة الإسلام كل خير، بعد أن أحيت ثلة الإيمان من شبابها يوم 07 تشرين الأول/أكتوبر، في الأمة لذة النصر، وأعادت إليها وعيها على حقيقتها، يوم أن أذلت كيان يهود وحطمت كبرياءه الزائف، بعد أن أوهنت حصونهم وحطمت جدار الوهم الذي أنبأنا المولى عز وجل أنهم لا يقاتلوننا إلا من ورائها، وجعلت بأسهم بينهم شديداً. جزى الله غزة هاشم فقد جعلت الأمة تنفض عنها لوثات الجاهلية من عصبية العرق، وتفاهة الوطنية، وإلحاد العلمانية التي عمل نواطير الغرب الكافر، الجاثمين على كاهل الأمة، على تشتيت شملها بهذه المفاهيم الفاجرة، وتنادت، وهي تغبط شهداء غزّة على ما آتاهم الله من كريم فضل الجهاد، وطيب عُرفِ الشهادة، يجمعها هتاف «الله أكبَر، الله أكبر... لبيك يا غزّة».

هذا ما أرعب الغرب الكافر، وأوهن عزائم حكام الضرار في بلاد الإسلام، وهم يرون غرس السوء الذي زرعوه في خاصرة المسلمين قد ترنّح وأوشك على التهاوي، وشباب الأمة يجرون جنوده أسرى، ويغنمون ما أنفلهم الله من سلاحه وتجهيزاته، في صورة مُصغّرة، مبهرة، لما يمكن لجند الله أن تفعله فيهم، فتنادوا يرممون ما انهار من نفسية إخوان القردة والخنازير، يطمئنونه أنهم معه وأن أسلحتهم وخزائنهم، تحت طلبه. وكانت أعينهم ترقب الأمة وردة فعلها، وتتوجس من صدق مشاعرها، وتنامي وعيها، ومكرهم يُرتّبُ لكيفية تضليلها عن الحلّ المبدئي، عن طريق آلة الدعاية المجرمة التي بنيت على خدمة الكفر والكافرين وحماية مصالحهم؛ وذلك بالتأكيد على أن حل المسألة الفلسطينية يكون بالرجوع إلى الشرعية الدولية، وحل الدولتين، وبنجدة أهل غزّة بالمعونات الإنسانية، من مؤن وأدوية...!

فالأمة تدرك يقينا أن فلسطين ليست بلدا أجنبيا عنها، وقع الاعتداء عليه، فوجب عليها إنسانيا أن تغضب معه لرفع ذاك الظلم عنه، بل هي لكل مسلم قوله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وهي قوله ﷺ كما روى ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا...» الحديث، قولاً واحدا: هي عقيدة، وهي إيمان، ووجه أخوّة أهلها لنا أنهم هم نحن، ونحن هم...

فالغرب الكافر المستعمر، وهو يعمل على تشتيت انتباه الأمة، سارع مستعيناً بأشباه السياسيين في بلاد العرب وكلّ بلاد المسلمين، وهم الذين أعدّهم لمثل هذه الأيّام، يسعى للجم تحرّكات الأمة، بجميع أطيافها، لصرفها إلى مجرّد تنديدات لا تزيد الأوضاع إلا سوءاً، وليحبسوا جيوش الأمة في الثكنات لا يطلقونها إلّا من أجل قمع أمتهم، وحراسة عروش الخونة، بل وحراسة مصالح العدوّ، وغرس «عقيدة» أنّ كلّ مجاهد مسلم يريد أن تتحرّر أرضه وبلاده من هيمنة الكفّار المستعمرين، هو إرهابي وجبت محاربته!! وأن كلّ أمر فلسطين، أن تكون لأهلها «دولة» على أي رقعة، تفرزها المفاوضات، وسياسة «السلام»، وإلا حق قتله تبعا للشرعية الدولية!!

«لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ، وَمَا حَوْلَهُ وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ خُذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»، فأجبروا، وعون الله معهم، رئيس أعظم دولة في عالم اليوم أن يأتي إلى المنطقة عساه يفهم الذي يجري، لعله يتدارك أمر طوفان الأمة الذي بات يتهدد نفوذه، ويكاد ينهي أمر هذا الكيان المسخ الذي تعمل ملة الكفر وأذنابهم على تثبيته في ديارنا وحمانا.

إلا أن الأمة، وأوار غضبها يعتمل في كيانها، ويحرك كل خلية فيها، حتى أصبح أمر غزة يملك عليها كل انتباهها، وتراجعت كل اهتماماتها إلى مراتب دنيا، عليها أن تنتبه إلى أن المعركة معركة وجود، فدونها المهج والأرواح، وأن العدو اتخذ قرار الحرب، وأعد للأمر عدته وجلب بخيله ورجله، وأتى بقضه وقضيضه، لا يوفر جهدا ولا يغفل عن شيء. ومع هذا وجب إدراك مشهد الصراع على حقيقته، وشدة مرارته:

أ- العدو يُخطِّط ويرسم ويُعدّ العُدّة، تقوده أركانه العسكرية، بل تقوده أمريكا فعليّا، لا مجرد تعاطف منها، أو موقف، بل هم المحاربون، وهم قادة الحرب ومسيّروها، يتحالف معهم البريطانيون، والفرنسيون، والألمان، ويتبعهم في ذلك أشباه حكام خونة.

ب- الأمة متروكة لحالها، يت حكم في مصيرها الخونة العملاء، يسعون جاهدين للتنفيس عن غضبها بتركها تتظاهر، وإلهاؤها بتقديم بعض المعونات كأن الأمر مسألة إنسانية، لجائحة أصابت الناس فوجبت نجدتهم بالمؤن والأدوية!! الأمة متروكة لحالها، ينوب عنها أهل الرباط، من أهل غزة وفلسطين، يدفعون بأكفهم عدوان الكافرين، ويدفعون بلحمهم ودماء فلذات الأكباد، ثمنا تعجز شم الجبال عن دفعه. فمن اللؤم اليوم وضع الندى في موضع السيف، فقد صفع أطفال غزة وجه كل صفيق، يمن عليهم اليوم بالمال، وأشلاؤهم تتناثر تحت قصف إخوان القردة والخنازير، فيكتبون أسماءهم على سواعدهم الفتية، حتى يميّزوا بين الأشلاء! ألا نخجل من متابعتنا لأخبارهم وقد خجل الصبر من صبرهم؟!! ألم يدرك الناس بعد أن الدور اليوم على من أعدتهم الأمة ليوم الكريهة؟! فأي كره ينتظره الناس حتى يتحرك أبناؤهم من أهل القوة والمنعة، من الجيوش الجرارة، وعتادها المركوز في الأقبية، ونياشينها التي أرادها الحكام أن تكون للاستعراضات؟! إنكم لتدركون عين اليقين، أن الذي يحول بينكم وبين القيام بما فرضه الله عليكم، إنما هم الحكام الذين يطيعون الكافرين فينا. وإنكم لتعلمون أن الحلّ قلعهم عن كراسيّهم وإعادة الأمر للأمة تنيب عنها من يحكمها بكتاب الله وسنة نبيّه وتحمل دعوة الإسلام إلى العالم.

فالموقف اليوم، هو الموقف الذي تحدده العقيدة الإسلامية، أي ما يطلب منا ربُّنا أن نفعل في مثل هذه الأحوال. فهي قضية وجود واستئصال وحرب عقائدية لا تعالج بالطعام والغذاء والأغطية، وإنما بالسلاح والسلاح فقط؛ فهي مهمة الجيوش والجيوش فقط، فاليوم، العبء والدور على سند الأمة بعد الله وعزوتها هم أهل القوة والمنعة فينا...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

في حوار مع الشيخ العبيدي: قضيّة فلسطين هي قضيّة الإسلام والمسلمين

فلا يجوز تفويضها إلى المجتمع الدوليّ المتواطئ أصلا مع إجرام كيان يهود

على إثر البيان الذي أصدرته مشيخة التعليم الزيتوني، جامعة جامع الزيتونة المعمور بتاريخ 10/10/2023 تحت عنوان «تأييد الجهاد في فلسطين فريضة شرعيّة على المسلمين» انتقلنا إلى بيت فضيلة الشيخ «الحسين العبيدي» الكائن بإحدى ضواحي العاصمة لاستفساره حول بعض المسائل التي أثارها البيان وقد ارتكز الحوار على المحاور التالية:

التحرير: شيخنا الفاضل لقد كان بيانكم الأخير بخصوص «عملية طوفان الأقصى» واضحا في نصرة الجهاد في فلسطين لكنه أثار التساؤلات حول كيفية إنجاز ذلك الواجب فهل من توضيح في الموضوع؟.

الشيـــخ: بادئ ذي بدئ فإننا أصدرنا البيان الأخير بخصوص الوضع في فلسطين والموقف الشرعي المطلوب من منطلق مسؤوليتنا كمؤسسة علمية فدور جامعة جامع الزيتونة هو دور علمي منوط به بيان الحكم الشرعي للناس خاصة إذا التبست الحلول، فموضوع الساعة هو انتهاك أرض إسلامية واستباحة مقدساتها وارتكاب جرائم القتل والتنكيل في حق أبنائها، فالله تعالى يقول: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ».. فَالجهاد هو ركن من أركان الإسلام المعلوم من الدين بالضرورة وهو في ظل هذه الأوضاع فرض على كل مسلم، لكن لا يمكن تنفيذ هذا الفرض العيني هكذا دون ضوابط وبشكل فردي بل لابد أن يكون الجهاد تحت راية دولة إسلامية تزيل الحدود وتجمع الجيوش وتذهب لقتال العدو وتحرير فلسطين والأراضي المقدسة من جيش يهود..

التحرير: تتصاعد الدعوات، خاصة على الصعيد الرسمي للحكومات العربية، بضرورة «تدخل المجتمع الدولي تجاه جرائم الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ومطالبته بتحمّل مسؤولياته فكيف تضع هذا الموقف في الميزان الشرعي؟..

الشيـــخ: الجميع يعلم أن المجتمع الدولي هو الذي أنشأ هذا الكيان الغاصب وهو الذي يحتضنه ويدعمه, وما يسمى «المجتمع الدولي» يعني الدول القوية والاستعمارية خاصة بريطانيا وأمريكا وفرنسا وإيطاليا وروسيا, وهي جميعها دول محاربة للإسلام والمسلمين, ومتورطة في استعمار بلداننا وقتل شعوبنا وارتكاب المجازر قديما وحديثا. فهل يمكن لعاقل أن يفوض عدوه في حل قضاياه؟ خاصة إذا كانت قضية مركزية مثل قضية فلسطين, هذه الأرض المباركة مسرى رسول الله صل الله عليه وسلم وطالما كانت أرضا إسلامية فيجب أن تكون قضية المسلمين وحدهم وحلها يجب أن يكون حلا شرعيا فحسب وذلك بتوحيد صفوف الأمة وتحريك الجيوش تحت راية واحدة لمقاتلة الغاصبين اليهود وتحرير الأرض من براثن رجسهم. والحديث عن أي حلول هو تضليل وتضييع للناس وتحصين للكيان الغاصب, وهو ما يفسر بقاء هذا الاحتلال طيلة عقود منذ 1948 لأن قادة العرب يلهثون وراء سراب المجتمع الدولي وتدجيل المحاكم الدولية والقوانين الدولية وهي جميعها متواطئة في التغطية على جرائم الاحتلال، لذلك فهي أصل المظلمة وليس لديها أي حل تقدمه لنا..

التحرير: أخيرا شيخنا الفاضل ما هي الرسائل التي تود إبلاغها في ظل هذه الأوضاع الأليمة التي تمر بها الأمة الإسلامية.

الشيـــخ: رسالتي الأولى إلى الأمة الإسلامية عموما فهي مطالبة بتجديد الثقة بربها وترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس أفرادها لأن مصيبة الأمة في عقيدتها، فعقيدة التوحيد هي التي ترسخ مفاهيم النصر في أذهان المسلمين, وتذكرهم بأن عظمة الله هي أقوى من عظمة الكفار مجتمعين, وأن الله هو ملك الملوك وله القوة جميعا, وما النصر الذي نرجوه إلا من عند الله تعالى فتقرير هذه المفاهيم العقائدية في العقول والنفوس هو الشرط الأوّل للنصر.

رسالتي الثانية: إلى الجيوش الإسلامية خاصة تلك الموجودة ببلدان الطوق لفلسطين المحتلة، فأدعوها إلى تحمل مسؤوليتها وأن لا تخضع إلا لواجبها الشرعي في نصرة إخوانهم المظلومين والمحاصرين بفلسطين، فعليهم أن يتخطوا الحدود التي رسمها الاستعمار وأن يحطموا عروش حكام التطبيع ويلتحموا بالمجاهدين في مواجهة الكيان الغاصب وإلا فإنهم سوف يبقون تحت المذلة والخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

رسالتي الأخيرة إلى إخواننا وأبنائنا المجاهدين في فلسطين المحتلة وخاصة غـــــزة الصامدة داعيا لهم بالصبر والرباط فإنهم بحول الله منصورون .فخيار الجهاد والمقاومة هو الخيار الشرعي الوحيد لتحرير فلسطين واسترجاع الأقصى الأسير « كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» {الآية}.

أ.زينب بن رحومة

تبرئة الذمّة تكون بإعلان الجهاد لا بالمساعدات الإنسانيّة والتنديدات

الخبر:

شهد يوم السبت 21 أكتوبر دخول أول قافلة مساعدات إنسانية إلى غزة عبر معبر رفح تضم 20 شاحنة وعبور ثاني قافلة تضم 17 شاحنة في اليوم الموالي..

التعليق:

بعد العديد من المشاورات والزيارات، سمح الكيان الصهيوني بدخول بعض المساعدات الإنسانية وهناك قرابة 100 ألف طن تنتظر في الحدود المصرية. وفي هذا الصدد فقد أعلنت العديد من الدول الاسلامية عن حملات لجمع التبرعات لفائدة أهل فلسطين لكن هذه المساعدات لا تمثل إلا نقطة من بحر ما يحتاجه ويتطلبه الوضع في فلسطين فهناك 1،6 مليون شخص في حاجة إلى المساعدات.. وقد أعلنت إسرائيل أنها لن تسمح بدخول الوقود إلى قطاع غزة، أي أن العديد من المستشفيات ستتحول إلى مقابر جماعية بعد نفاذ مخزون الوقود، فقد مضى أكثر من أسبوعين وإخواننا في فلسطين بلا ماء ولا كهرباء ولا وقود. فكم من نفس بشرية ستزهق حتى تسمح إسرائيل بدخول مساعدات أخرى؟ ما بال أمة المليار والنصف تنتظر من مغتصبها أن يسمح لها بالعبور داخل أراضيها؟ أليس عارا على جبين أمتنا أن تتشاور و تستجدي عطف العدو كي يرحم من يقتل و يجرم و يتفنن في إرتكاب المجازر في حقهم؟ هل هذه المساعدات الإنسانية ستوقف شلال الدماء في الأقصى؟ لكن الكيان الصهيوني أعلنها صراحة أنه سيضاعف هجماته الجوية أي أن السيناريوات الأبشع مازلت..

ان إخواننا في الأقصى ليسوا في كارثة طبيعية طوفان أو زلزال حتى نرسل لهم إعانات ومساعدات. أو نقوم بمسيرات دعم ورفع لأعلام التفرقة، هكذا نشعر أننا قد برأنا ذممنا أمام الله عز و جل بل هم يطلبون منكم النفير إلى الحدود، يريدون جيوشا توقف إجرام بني صهيون..

إن تواطئ حكام المسلمين وخيانتهم للأمة ولقضية الأقصى أصبح جليا لا يمكن انكاره، فكل الشعوب تتوق إلى تحرير مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن الحدود الوهمية تمنعهم بل حراس الحدود يمنعونهم. فتوالي المصائب و مشاهد القتل والإجرام على مرأى ومسمع الحكام جعل الناس يعرفون أن مكمن الداء في هاته الدول هم حكامهم، وهذا يولد لديهم إحساسا عاما بالظلم وهذا الذي يدفعهم للتحرك والعمل. فكانت المسيرات وحملات جمع التبرعات محاولات ماكرة لإمتصاص غضب الأمة، واهدارا للطاقات في أعمال لن تغير الوضع ولن تضع حدا لإجرام يهود ومن يدعمها ويساندها في السر و العلن..إن دور الأمة اليوم، يحتم عليها تعديل البوصلة، ومعرفة الواجب، والقيام به من باب القاعدة الشرعية «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب». ومن باب أن نصرة المسلمين واجبة «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فهو ليس منهم».. هناك أرض مغتصبة، وسفك للدماء، واغتصاب للأعراض، فالواجب استنهاض هاته الجيوش حتى تحرر بيت المقدس بالجهاد وإعلاء راية رسول الله صلى الله عليه وسلم..بالاخلاص الخالص و الثبات سيكون النصر حليف أمة الإسلام «ان تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم»..

ملف القضيّة الفلسطينيّة

الملفّ الشّهريّ لجريدة التّحرير

القضيّة الفلسطينيّة : وعد بلفور أم وعد اللّه..؟؟

إذا كان الوعد في اللغة، هو ما يُقْطَع من عهد في الخير والشرّ، ويقتضي الوعد الالتزام والتقيُّد التّامّين بكلّ ما جاء فيه، فإن الوثيقة البريطانية الموسومة ب: «وعد بلفور» التي نُشر نصّها في الصحافة في 9 نوفمبر 1917، خلال الحرب العالمية الأولى، وفي هذه الوثيقة - الوعد تتعهد حكومة بريطانيا بدعم تأسيس وطن قوميّ لليهود في فلسطين. فكان هذا الوعد المشؤوم التعبير الأمثل على عهود الشرّ، وما تجرُّه الشُّرور من ويلات ومآس. فعلاوة على سيل النفاق الوقح، الذي يقطر من طيّات هذه الوثيقة حين تتحدث عن «العطف» على يهود، فزيّنت لهم أوهامهم، وغرّرت بهم ومنّتهم الأماني لتدفع بهم إلى قلب العالم الإسلامي إلى فلسطين، وتستعملهم في تقطيع أوصال البلاد الإسلاميّة وهكذا كان: فدفعت باليهود إلى أتون، هي أوّل من يعلم أنه سيحرقهم. ولم تتورع بريطانيا عن فجورها، بالحديث عن ضمان عدم «الانتقاص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف) هكذا (غير اليهودية المقيمة في فلسطين». وهي التي داست كلّ المواثيق حين استعمارها لأجزاء كبيرة من البلاد الإسلاميّة واستعبدت المسلمين ونكّلت بهم، بل هي التي اغتصبت أراضي المسلمين في فلسطين لتقدّمها لشذّاذ الآفاق من يهود. وهي التي ظلّت تُمدّهم بالسّلاح ليذبحوا المسلمين في فلسطين ذبحا.

وبعد مرور أكثر من قرن من الزّمان، هل أوفت بريطانيا، بوعدها؟ هل حققت ليهود وطنا يأمن فيه المستوطنون شذّاذ الآفاق، المجلوبون من كل بؤرة، كما تجلب الأنعام إلى الأسواق والمسالخ؟ هل أمن يهود مغتصبو الأرض كما يأمن أهل كلّ بلد في بلدهم؟ لكنّ كيان يهود لم يكن ولن يكون يوما بلدا كسائر البلدان، ولا دولة بالمعنى الحقيقي للدّولة، وليست «قياداته» إلّا رؤساء عصابات لا عمل لهم إلّا الإجرام:

1 ـ فالأرض التي سوّغ لهم وعد الشرّ البريطاني اغتصابها من أهلها، لم تألفهم ولم يألفهم محيطها، ولأنّ بريطانيا ومن بعدها أمريكا يريدون من يهود أن يكونوا طلائعهم المتقدّمة في قلب العالم الإسلامي من أجل الهيمنة عليه، فكان الدّور الطّبيعي الموكول إلى الكيان الصّهيوني الاعتداء المستمرّ والجرائم التي لا تنقطع، ولذلك أمدّوهم بكلّ أنواع السّلاح وأوهموهم أنهم الغالبون المهيمنون، وأنّ حبلهم ممدود إليهم.

2 ـ والأرض التي سوّغ لهم وعد الشرّ البريطاني اغتصابها من أهلها، لفظتهم فاستوحشوا فيها، وعلموا أن لا استقرار لهم فيها، ولذلك تجد كلّ يهوديّ في أرض فلسطين يحتمي بجنسيّة ثانية وجواز سفر البلد الذي سيق منه، فاحتفظ به عسى أن يُنجده يوم التّتبير الأكبر، يوم يكون للمسلمين قائد مخلص يقود جيوشهم لقلع يهود قلعا من أرض فلسطين.

3 ـ وقياداته التي غرّها وعد الشرّ البريطاني، تزعم أنها تقود دولة، وما هم في الحقيقة إلّا عصابات إجرام أطلقت أياديها في أهل البلاد، ويذكر الجميع عصابات: «إرجون» و «هاجانا» و «شتيرن»..الذين جعلت منهم بريطانيا «دويلة» ما زالت إلى اليوم، تتخفى في القرى المحصنة، ومن وراء الجدر، وتتقوى بأمريكا وريثة بريطانيا في الإجرام.

وأمام وعي الأمة، وانكشاف حقيقة هوان هذا الكيان المسخ على يد الثلّة المؤمنة من أهل الشام عموما ورجال فلسطين خصوصا، بدأت تباشير فجر زواله تلوح في الأفق، أردنا أن نبين في هذا الملفّ: السياق التاريخي لوعد بلفور، وأثر الجهود الاستعماريّة في إقامة هذا الكيان، ثمّ نختتم بتسليط الضوء على علاقة أهل تونس بفلسطين..

ـ 1 : وعد بلفور: سهم في كنانة عدوّ وسُبَّة على من أضاع بوصلة الحياة

من الخطإ الجسيم قصر الأسباب الموضوعية لصدور وعد بلفور على مجريات الأحداث السياسية التي أحاطت بأحداث وتطورات الحرب العالمية الأولى، وأهمها سقوط الدولة العثمانية، وإقصاء الإسلام عن التأثير في الحياة، وفي الأحداث العالمية، دون الحديث عن سُنة تقلب العلاقات الدولية. فالدول الأوروبية، بعد أن أرست معالم فكرها السياسي، والمعروف تاريخيا، بنظام دول الوفاق الأوروبي، استطاعت أن تفرض هذا الفكر على دول العالم، حين جعلت من قواعده قانونا دوليا وألزمت الجميع بالتقيد به، وجعلت من الخروج عنه تهديدا للسلم العالمي، وجب على دول التكتل الأوروبي حمل من شذّ على الخضوع «للإرادة الدولية»، العودة إلى بيت الطاعة، ضمانا لاستمرار هيمنة الدول الفاعلة في الموقف الدولي. وانحصر بذلك الصراع من أجل الهيمنة بين دول أوروبا، على مركز الدولة الأولى. فكان القول الأول في غالب الأحيان إلى جانب الدولة البريطانية، التي استطاعت في مؤتمر فيينا 1815، مثلا، أن تلجم غلواء «فرنسا الثورة» تحت قيادة نابليون، وأن تفرض عليها النكوص عن محاولة تغيير موازين القوى الأوروبية، أو مؤتمر أكس لاشابيل المنعقد في سبتمبر 1818م والذي قررت فيه القوى الأربعة الكبرى يومها، روسيا، والنمسا، وبروسيا، وبريطانيا إعادة فرنسا كعضو في زمرة القوى الكبرى، وتقرر في هذا المؤتمر، أيضا، توجيه ضربة عسكرية مشتركة ضد قوة الجزائر البحرية، لإجبارها على التخلي عن سيادتها البحرية. وكذلك عملت القوى الكبرى في مؤتمر برلين ـ جوان/ جويلية 1878 على إعادة رسم حدود أراضي الدول في شبه جزيرة البلقان في أعقاب هزيمة الدولة العثمانية أمام روسيا، وذلك بإجبارها على التخلي عن معظم البلاد التابعة لها في أوروبا.

فالتغييرات الجوهرية في المشهد الدولي، مثل نشوء دول أو إسقاط أخرى، تخضع بالأساس إلى تأثير الدولة الأولى، خدمة لمصالحها وتثبيتا لنفوذها على الدول، وليس لاعتبارات عاطفية أم مزاجية. فقد استطاعت الدول الغربية، الأوروبية أساسا، ثم أمريكا، أن تقيم نفسها مقام الرخ من البيدق، فأصبح المشهد السياسي العالمي بيدها. وعلى ذلك لم يكن للشرط اليهودي الذاتي أثر في إصدار وعد بلفور، ولا في قيام كيان يهود، وإنما كان ذلك مما تقتضيه الخطة البريطانية، بوصفها تحتل منصب الرأس، في الموقف الدولي. وعلاوة على الخيانة المباشرة، للبعض من رعايا الدولة العثمانية كالشريف حسين، وآل سعود..فإن وصول جماعة الاتحاد والترقي إلى الحكم في الدولة العثمانية، وما يمثله وصولها ذاك من بعد عن الأساس المبدئي للدولة بوصفها دولة الإسلام، وما أصبحت تمثله تلك الجماعة من اضطراب فكري في مركز الدولة، ومن غياب للوعي السياسي، استطاعت بريطانيا أن تستثمر في العلاقة بين فريق الحكم في اسطمبول والحركة الصهيونية، لتمرير مخططاتها، من أجل المضيّ قدما في تحقيق أهدافها في الهيمنة على بلاد الإسلام، عبر توظيف طبقة يهود، فتيسرت الظروف الموضوعية لإصدار ذاك الوعد!!

وفي هذه الأجواء التي باتت القوى العظمي تتحكم في كل تفاصيلها، وعلى رأسها بريطانيا، لا يمكن أن يفسر أمر إصدار وعد بلفور، ثم التفريط في الأرض المباركة، إلى التقصير الرسمي العربي والإسلامي في مواجهته، وقد ابتليت المنطقة بفكرة القومية العربية والاستقلال العربي، وإنما للغياب الكلي للعرب والمسلمين عن الفعل السياسيّ، وأدّى يكون لهم ذلك وقد أسقطت دولتهم، وانعدمت لديهم القيادة الواعية التي تفهم الحكم الشرعي، وتعي على حقيقة الأحداث السياسية وتطوراتها

فوعد بلفور لم يكن حدثا عابراً، بل إستراتيجية بريطانية، رسمتها دولة تتحكم بالمشهد السياسي الدولي، فوفّرت له أسبابه الموضوعية لإنجاحه، فنجحت حيث فشل نابليون، حين صاح في يهود، بعد أن تحطمت آماله على أسوار عكا عام 1799، «أيها الإسرائيليون انهضوا، فهذه هي اللحظة المناسبة، إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملةً إرث إسرائيل، سارعوا للمطالبة باستعادة مكانتكم بين شعوب العالم». وقد تأخر تحقيقه فينا، إذ نحن غافلون، حتى كانت بريطانيا، فأنفذت سهمها فينا.

ووعد بلفور لم يكن في الحقيقة جريمة بريطانية في حق أمتنا فقط، وإنما هو سهم مسموم براه أعداؤنا حين هُنّا عند أنفسنا، فأراد الجميع أن يرمينا به، كل عن قوسه. واستئصاله من جسم الأمة، لن يتم إلا بإدراك أن الدنيا تؤخذ غلابا، وأن من سنن الحياة التدافع بين الحق والباطل وبين الخير والشرّ، واللّه سبحانه وتعالى أنبأنا في محكم التنزيل أنه قضى بدفع الظلم فقال: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40(ـ الحج ـ واللّه عزّ وجلّ أراد أن يدفع بنا الشر عن عباده، فأورثنا ميراث رسوله الأكرم صلى اللّه عليه وسلم، ولن يُرفع الهوان عنّا إلا إذا اعتصمنا بالعروة الوثقى، حبل اللّه المتين، والنصر معقود لمن نصر اللّه العزيز الحكيم.

ـ 2 : وعد بلفور بين النظريّة والتّطبيق : من الأمانى الصّهيونيّة إلى المطامع الامبرياليّة

تمرّ بنا هذه الأيّام الذكرى الثّالثة بعد المائة لإصدار وعد بلفور المشؤوم (1917/11/02) هذا المرسوم الاستعماريّ الذي أعطت بموجبه الإمبراطوريّة البريطانيّة العجوز ما لا تملك (بيت المقدس وأكنافه) لمن لا يستحقّ (اليهود والصهاينة) مُحدثة بذلك الجرم عاهة مستديمة في العالم الإسلاميّ وشرخا روحانيّا في الشخصيّة الإسلاميّة وجرحا ما فتئ ينكأ دما في ذاكرة المسلمين ووجدانهم..فهذه البلطجة الدوليّة والصفقة السياسيّة المسمومة تعكس منتهى الاستهتار وقمّة الاستخفاف بمشاعر الأمّة ومقدّساتها، وقد تعمّدت من خلالها الامبرياليّة العالميّة الملتحفة بحقد صليبيّ أعمى السمسرة بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين إرضاء لحفنة من شُذّاذ الآفاق وطفيليّات الكرة الأرضيّة الذين لم تُجمع البشريّة على شيء قدر إجماعها على مقتهم وازدرائهم والتنكيل بهم عبر التاريخ بما كسبت أيديهم القذرة..غير أنّ هذا الوعد النكبة ما هو في الواقع إلاّ المشهد الأخير من دراما سياسيّة سوداء انطلقت فصولها منذ مطلع القرن (19م) في أقبية المحافل الماسونيّة وكواليس البرلمانات والحكومات الغربيّة الاستعماريّة ودهاليز مخابراتها العسكريّة في شكل مخطّطات ومؤامرات ومكائد إبليسيّة حيكت بخبث ودهاء ومكر كبّار تزول منه الجبال وأفضت إلى المماهاة بين المشروعين الصهيونيّ والامبرياليّ على أرض فلسطين والتوظيف المتبادل بينهما بحيث يتعذر علينا ابتداء أن نتبيّن من يستخدم الآخر وأن نجزم أيّ مشروع بصدد التحقق على أرض الواقع..فقوّة اللّوبي الصهيونيّ تكمن تحديدا في جعل أمانيّ اليهود وأباطيل التلمود والبروتوكولات متطابقة مع مطامع القوى الاستعماريّة في البلاد الإسلاميّة مُوظّفة ومُسخّرة لخدمتها حتّى تتبنّاها تلك القوى وتُحقّقها نيابة عنهم بل وتستميت في الدّفاع عنها بصفتها جزءا لا

من مشروعها الاستعماريّ..أمّا كيف استطاعت الماكنة السياسيّة اليهوديّة أن تحقّق هذه المعادلة الصعبة والمفارقة العجيبة فهذا يستدعي منّا قراءة الحدث باستنارة منزّلا في سياقه التاريخيّ وعلى مناطه السياسيّ..

اليهود والصهيونيّة

إنّ الحركة الصهيونيّة هي ترجمة سياسيّة حديثة للحلم اليهوديّ التوراتيّ :فقد استندت إلى خرافة (الوعد الإلاهيّ وأرض الميعاد) لاستقطاب بني إسرائيل وتوظيفهم في مشروعها الاستيطانيّ التوسّعيّ ،كما سخّرت الدول العظمى لتستظلّ بقوّتها وحمايتها لاسيّما وأنّ تطلّعات الحركة تخدم مراميها الاستعماريّة الامبرياليّة..وممّا لا شكّ فيه أنّ المشروع الصهيونيّ لم يكن ابتداء مشروع كلّ اليهود ولا حتّى كلّ المتديّنين منهم ،فرغم أنّ المشاعر القوميّة اليهوديّة قد تحرّكت باكرا انسياقا وراء المدّ القوميّ الذي اكتسح أوروبا أواسط القرن (19م) إلاّ أنّ الفكر السياسيّ اليهوديّ العامّ لم يكن صهيونيّ الهوى بل لم يكن موحّدا ،فقد تشكّل في ثلاث مدارس كبرى :أولاها المدرسة الإصلاحيّة الاندماجيّة التي يتزعّمها اليهوديّ الألمانيّ (موسى مندلشوهن) وقد نأت بنفسها عن الطرح الدينيّ التوراتيّ ووقفت موقفا معاديا من إنشاء وطن قوميّ لليهود بفلسطين واعتبرت أنّ اليهوديّة عقيدة دينيّة فرديّة وليست قوميّة ،لأنّ مُعتنقيها ينتمون إلى عرقيّات وألسن متباينة..فاليهوديّ مواطن حيث كان وعليه أن يندمج في الشعب الذي يعيش بينه وأن يأخذ بعاداته وثقافته حتّى يردّ عن نفسه الاضطهاد..ثانيتها المدرسة الروحيّة المحافظة وتدعو إلى مقولات العرق اليهوديّ المتميّز وشعب الله المختار والأرض الموعودة بفلسطين، وقد اعتمد منظّروها على التلمود الموضوع والتوراة البابليّة المحرّفة ،وهي نصوص تقطر عنصريّة وتعاليا وحقدا على البشريّة جمعاء..وقد نادى دعاتها المتعصّبون إلى عدم الاندماج وإلى التمسّك باللغة العبريّة والشخصيّة اليهوديّة ،فلا غرابة أن لاقت أفكارها رواجا بين الجاليات اليهوديّة المضطهدة (روسيا ـ رومانيا ـ بولونيا)..أمّا الثّالثة فهي المدرسة الوسطيّة التوفيقيّة وقد ظهرت على يد (شمشون روفائيل هيرش) عندما احتدم الصراع بين الجناحين الاندماجيّ والمحافظ ،وترى أنّ على اليهود أن يؤمنوا بالشرائع التوراتيّة التلموديّة وأن يتقبّلوا في نفس الوقت القوانين المدنيّة التي خوّلتهم من حقوق متساوية مع الغير،وعليهم كذلك أن يتمسّكوا بولاء مزدوج للوطن الذي يعيشون فيه ولأرض الميعاد المقدّسة بفلسطين..هذه المدرسة الخطيرة بما تدعو إليه من تقيّة وازدواجيّة ونفاق سياسيّ هي التي مهّدت للصهيونيّة الحديثة رغم ما واجهتها من صعوبات جمّة في إقناع الجماهير اليهوديّة بطروحاتها ودفعها إلى الهجرة نحو أرض الميعاد..

العمل الجمعيّاتيّ

بعد عدّة محاولات ارتجاليّة فاشلة للاستيلاء على فلسطين وبعد يأسها من السّلطان عبد الحميد والدّولة العثمانيّة أدركت الصهيونيّة الحديثة أنّه لا بدّ لها من الاعتماد على دولة استعماريّة لتحقيق هدفها :فقد برز النشاط اليهوديّ في البداية في شكل جمعيّات سريّة تغلغلت في الأوساط الشعبيّة والرسميّة للدول تزرع مزدوجيّ الانتماء بين تلافيف حكوماتها وتبثّ فيها الأفكار الهدّامة وتُشيع فيها الفساد لشلّ طاقاتها والسيطرة عليها وتسخيرها لخدمة مطامعها ،وقد استطاعت أن تتسرّب إلى الأوساط الحاكمة خاصّة في بريطانيا وأمريكا في ظلّ المذهب البروتستانتي..ومن أبرز تلك الجمعيّات نذكر(الماسونيّة ـ بناي بيرت ـ أحبّاء صهيون ـ أمناء الهيكل ـ التحالف الإسرائيليّ العالميّ ـ المؤسّسة الاتحاديّة للعبرانيين ـ جمعيّة بيلو ـ الجمعيّة الأورشليميّة ـ جمعيّة التنقيب عن آثار فلسطين ـ جمعيّة الكاهن القانونيّ..) وقد اقتصرت عضويّتها على اليهود للمحافظة على أسرارها ومقرّراتها لأنّها موئل للتآمر والدسّ والمخطّطات العدميّة الهدّامة..ولئن كانت تهدف في الظّاهر إلى الأعمال الخيريّة ومساعدة ضعاف اليهود ورعاية المضطهدين منهم ،إلاّ أنّها كانت في حقيقتها مسخّرة لخدمة الصهيونيّة العالميّة تعمل على دعمها وتمويلها والتخطيط لها والتجييش للهجرة والاستيطان في فلسطين تدريجيّا تمهيدا للاستيلاء عليها بالكامل..وقد تكثّف النشاط الصهيونيّ نهاية القرن (19م) ممّا أدّى إلى نضجه وتبلوره..

النضج والتبلور

على إثر موجة الاضطهاد في روسيا ومحاكمة الضابط (دريفوس) في فرنسا وانتشار الكراهيّة ضدّهم في أوروبا عموما تأكّد لليهود أن لا مفرّ من تأسيسي وطن قوميّ يلمّ شتاتهم وأخذت الجمعيّات اليهوديّة تكتّل من جهودها وتنسّق فيما بينها ،وكان للصحفيّ النمساويّ (تيودور هرتزل) دور فعّال في ذلك بحيث يعدّ بامتياز الأبّ الرّوحيّ للصهيونيّة الحديثة :فقد كرّس حياته للدّفاع عن (القضيّة اليهوديّة) وكانت مقالاته المنشورة في المجلاّت النمساويّة والألمانيّة والفرنسيّة مسخّرة لاستثارة الصهاينة ودعوتهم للعمل على إقامة الدولة اليهوديّة بفلسطين (وطنهم التاريخيّ وأرض ميعادهم)..كما بذل هرتزل قصارى جهده من أجل إحياء العنصريّة الصهيونية في صفوف اليهود وخاصّةً لدى عمالقة المال والأعمال من أمثال (آل روتشيلد ـ آل هيرش..) وقد كُلّلت جهوده تلك بعقد المؤتمر الصّهيوني الأوّل المعروف (بمؤتمر بازل) سنة 1897م الذي حضره أكثر من 200 مندوب عن الجاليات اليهوديّة في العالم، وقد تمخّض هذا المؤتمر عن إنشاء المنظّمة الصهيونيّة العالمية ووضع هدف عام لها (خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام) وتحديد وسائل تحقيق ذلك الهدف وحصرها في أربعة: أوّلا ـ تشجيع الهجرة والاستيطان في فلسطين بطرق منظّمة.. ثانيًا ـ تنظيم الحركة اليهوديّة في منظّمات محليّة مترابطة فيما بينها متلائمة مع قوانين كل بلد..ثالثًا ـ تعبئة الجماهير اليهوديّة وتوعيتها على الأفكار الصهيونية.. رابعًا ـ العمل على كسب وتأييد وموافقة الحكومات التي يعنيها الأمر لتحقيق غاية الصهيونية..وبذلك لم يبق أمام هرتزل إلاّ دفع إحدى الدّول الإمبريالية الكبرى لتبنّي الأفكار والأهداف الصهيونية في الهجرة والاستيطان بفلسطين تمهيدًا لتأسيس إسرائيل..

الاحتضان الاستعماري

مطلع القرن العشرين، أخذت الصهيونية تضاعف جهودها لتحقيق هدفها في ظلّ الامبريالية العالمية والصّراع الدولي المستعر والتكالب الاستعماري من أجل الاستحواذ على مناطق النفوذ الحيوية في العالم ولاسيما تركة الدولة العثمانية المحتضرة التي تقع فلسطين ضمن أراضيها، وقد وجد الصهاينة ضالّتهم في خضم هذه الأجواء المشحونة بالمؤامرات والدّسائس والحروب فانتعشوا معتمدين على الأساليب الخسيسة التي برعوا فيها من قبيل (الضغط ـ الابتزاز ـ المراوغة ـ المداهنة ـ المقايضة ـ الإغراء بالمال ـ توظيف الصهاينة المزروعين في المراكز المرموقة..): فقد كثّفوا محاولاتهم بشكل متزامن مع جميع الحكومات ـ البريطانية والفرنسية والألمانية والروسية والأمريكية وحتى التركيّة ـ واضعين كلّ الإمكانيّات قيد الاختبار معلّقين آمالهم في نفس الوقت على كلّ القوى العالميّة حتّى يأتي ما يخالف ذلك..وفي الأثناء كانوا يُمنّون الجميع ويعدون بما سيُخلفون وتُحارب كتائبهم مع الجميع ضدّ الجميع ويلعبون على المشروع ونقيضه عارضين خدماتهم المالية والعسكرية والمخابراتية والتجسّسية على كلّ الأطراف المتصارعة من أجل ضمان أوفر الحظوظ لمشروعهم..وكان الصّهاينة يدركون جيّدًا الموقع الاستراتيجي لفلسطين وأهمّيته الحيويّة بالنّسبة للإمبراطورية البريطانيّة: فهي مفتاح قناة السويس عصب المواصلات في الإمبراطورية وممرّ حنفيّة النّفط العالميّة ومفصل الطّريق إلى الهند تاج المستعمرات البريطانيّة، وهي أيضًا قطعة أساسيّة في رقعة الصّراع البريطاني العثماني تفصل بين جناحي العالم الإسلامي وتمنع التحام الأمّة الإسلامية ببعضها.. وإنّ حساسيّة هذا الموقع جعلت بريطانيا توليه الاهتمام حتّى لا يُفتح المجال لإحدى الدّول القويّة تسيطر عليه فتهدّد مستقبل الوجود البريطاني في المنطقة والعالم..إلى هذا الحدّ اتّضح للّوبي الصّهيوني الحضن الدّافئ الذي يمكن أن يُعانق مشروعهم وانطلقت الماكنة اليهوديّة في قولبته ليتماهى مع المطامع الاستعمارية البريطانية في المنطقة، ونشطت العناصر الصهيونية المؤثّرة في السياسة البريطانية (لويد جورج ـ بلفور ـ ديزرايلي ـ إيميري ـ غراي ـ صموئيل..) في الدّفع نحو تبنّيه وقد نجحت في ذلك نجاحًا منقطع النّظير..

الوعد المشؤوم

إثر الحملة التي شنّها الجيش التّركي على قناة السّويس في بداية الحرب العالميّة الأولى، استشعرت بريطانيا الخطر الجدّي وبدأت قناتها تلين نحو تبنّي المشروع الصّهيوني، وقد عبّر وزير المستعمرات البريطانيّة اليهودي الصّهيوني (إيميري) عن وجهة النّظر الصهيونيّة في نسختها البريطانيّة أي من زاوية المصالح البريطانيّة وذلك أمام مجلس العموم سنة 1936 بقوله (إنّ فلسطين تشغل مركزًا عسكريًّا على جانب عظيم من الأهميّة من جهة الدّفاع عن الإمبراطورية، فهي ملتقى جميع الطّرق الجويّة بين هذه المملكة وكلٍّ من إفريقيا وآسيا، هذا إلى جانب كونها من أهمّ المراكز البحريّة على المتوسّط في الظّروف الحاليّة..) وأضاف (إنّ الخطر الذي يهدّد الاستعمار يكمُن في البحر المتوسّط الذي يُقيم على شواطئه شعبٌ واحد يتميّز بكلّ مقوّمات الوحدة والتّرابط ويجب أن تعمل الدّول الاستعماريّة على تجزئته وتفكيكه وإقامة حاجزٍ بشري قويّ وغريب يُمكن للاستعمار أن يستخدمه أداةً في تحقيق أغراضه)..وهكذا يتماهى المشروعان الصهيوني والاستعماري ويندمجان في مشروع واحد يُحقّق مصالح الطّرفين بحيث أنّ تجميع اليهود على أرض ميعادهم في دولة بمواصفات توراتيّة يحفظ المصالح الاستعماريّة البريطانيّة ويُمكّنها من السّيطرة على المنطقة ومقدّراتها ويمنع المارد الإسلامي من الاتّحاد والنّهوض مجدّدًا..ولم يكن غريبًا أنّ وعد بلفور قد أعلن في ظرف عسكري وسياسي حرج مرّت به بريطانيا أثناء الحرب العالميّة الأولى (فقدان العون الرّوسي ـ تتالي الانتصارات الألمانية ـ إنهاك الاقتصاد البريطاني والفرنسي ـ خسارة بريطانيّة فادحة في الغوّاصات ـ نضوب المدّخرات الماليّة الأوروبية ـ أزمة البنوك الأمريكيّة المُقرضة للقوى المتصارعة..) فكان هذا الوعد بمثابة جرعة الأوكسيجين وقارب النّجاة للحلف الثلاثي المصارع للمحور الألماني، وما كان له أن يرى النّور لولا دهاء اللّوبي الصّهيوني وقدرته العجيبة على المرونة واستغلال الفرص والتسلّل في ثنايا المخطّطات، ولولا خيانات العناصر الصهيونيّة في الجيش الألماني الذين قلبوا الموازين العسكريّة لصالح بريطانيا وحُلفائها..فكانت الهزيمة لألمانيا والنّصر للمشروعين الاستعماريّ والصهيوني، أمّا التّضحية فكانت من نصيب المسلمين الذين زُكِبوا في أقدس مقدّساتهم وابتُذلوا بأحفاد القردة والخنازير يسومون أهل الرّباط المهانة والعذاب في غياب خليفة يُقاتَلُ من ورائه ويُتّقى به..

ـ 3 : تونس والقضيّة الفلسطينيّة : من الحضن الشعبيّ إلى خيانة الحكّام

لطالما مثّل هذا الجزء العزيز من العالم الإسلامي ـ المسمّى (إفريقيّة) ابتداءً ثمّ تونس لاحقًا ـ حضن المسلمين الدّافئ وأرض الرّباط والجهاد، ناهيك وأنّ النّجدة والنّصرة من سجايا شعبه وطبائعه المتأصّلة فيه كابرًا عن كابر..فقد رحّب بطلائع الفاتحين وأخذ عنهم المشعل وأصبح منارة تشعّ بنور الإسلام على أوروبا وإفريقيا شمال الصّحراء وجنوبها..واعتُبر طوال تاريخه ملجأ آمنًا لِمنكوبي العالم الإسلامي وأمًّا رَؤُومًا تغمرهم بفيض حنانها الدفّاق وتخفض لهم جناح الذّل من الرّحمة وتواسيهم وتضمّد جراحهم: فاستقبل فلول الخوارج والفاطميّين والأمويّين الهاربين من اجتثاث السلطة المركزية في المشرق، واستضافهم بين ظهرانيه وأذابهم في نسيجه المذهبي.. واحتضن مسلمي صقليّة ومالطا والأندلس والبلقان الفارّين بدينهم، وقاسمهم البلد والزّاد والمصيبة واستوعبهم في تركيبته السّكانية..أمّا في العصر الحديث فقد فتح قلبه وذراعيه لإخوته الجزائريّين والطّرابلسيّين والفلسطينيّين الناجين من المذابح الاستعمارية والفاشيّة والصّهيونية، وآزرهم في مصابهم الجلل وأمدّهم بالعتاد والعدّة والمال والرّجال، وسخّر أرضه قاعدة خلفيّة لفصائلهم المسلّحة ومقرًّا حصينًا لقياداتهم السّياسية والعسكريّة، إيمانا منه بأنّ الجميع أعضاء في جسد الأمّة الإسلاميّة الواحد، وأنّه إذا اشتكى منه عضو يجب أن

بالسّهر والحمّى..وقد احتمل الشّعب التونسي بصبر وأناة صنوفا من الأذى تنوء بحملها الجبال في سبيل واجب النّصرة، وضحّى بالغالي والنّفيس، ودفع عن طيب خاطر فاتورة باهظة وضريبة ثقيلة من أمواله وأرواحه وفلذات أكباده وأمنه وراحته واستقراره: فامتزجت دماؤه الطّاهرة في ساحات الشّرف بدماء ضيوفه الزّكية واختطّ صفحات مشرقة نيّرة من الجهاد البطوليّ المشترك ضدّ البيزنطيّين والصليبيّين والنّورمان والوندال والإسبان والطّليان والفرنسيّين والإسرائيليّين، حقيق عليه أن يباهي بها الشعوب ويحتسبها زادا بين يدي علاّم الغيوب (يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضرا) ودونك مثالاً الملحمة الفلسطينيّة المشرّفة التي حَبَّر فيها الشّعب التونسي المجاهد بدمائه وأمواله صفحة من أروع وأنصع صحائف التّكافل والتّآزر والتّضامن والنّصرة: فقد تعانقت خلالها جثث التّونسيّين والفلسطينيّين واختلطت أشلاؤهم وامتزجت دماؤهم مؤشّرةً على وحدة الإرادة وتلازم المصير والقدر المشترك، ولسنا هنا في مقام المِنّة أو التّبجح أو الرّياء والسُّمعة، فهذا موقف مبدئي فرضته علينا العقيدة الإسلاميّة على سبيل الواجب..إلاّ أنّ هذه الصّفحة النّاصعة البياض قد لطّخها الحكّام العملاء بمداد الخيانة والغدر الحالك السّواد، والشّعب التونسيّ منهم ومن أفعالهم براء..وحسبنا فيما يلي أن نقف عند ثلاثة أمثلة معبّرة (غارة حمّام الشطّ ـ اغتيال قائد الانتفاضة الأولى أبو جهاد ـ اغتيال مهندس طائرات «الأبابيل» محمّد الزّواري)..

غارة حمّام الشطّ

بعد اجتياح لبنان (1982) تفرّقت المقاومة الفلسطينيّة بين الشّتات البعيد على غرار السّودان والجزائر واليمن وخاصّة تونس التي احتضنت مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بضاحية حمّام الشطّ..ثمّ انطلقت المناورات السياسيّة لتكريس الخيار السلميّ ودخول بيت الطّاعة الإسرائيليّ، ولعلّ أهمّها (مبادرة الملك فهد) التي تدعو صراحة إلى الاعتراف بدولة إسرائيل: فما إن فاحت رائحتها وانخراط عصابة عرفات فيها حتّى أعلنت القيادة العامّة لقوّات العاصفة ومجموعة من كوادر فتح في البقاع اللّبناني والمنظّمات الفلسطينيّة في سوريا عن انشقاقها تحت مسمّى (فتح الانتفاضة)..ورفضت الالتزام بالتّشكيلات العسكريّة الجديدة متّهمة عرفات وزمرته (بالخيانة الوطنيّة والتّنسيق مع الأردن وإسرائيل والسّير في نهج كامب دايفد والمتاجرة بدماء الشّعب الفلسطيني)..وقد رفع المنشقّون شعارات (المرجعيّة البديلة ـ منظّمة التّحرير الثوريّة..) مطالبين بتصعيد المواجهة ضدّ الخطّ العرفاتي وامتداداته من أجل تصحيح مسار الثّورة ولجم الاندفاعات الهوجاء نحو التّسوية الإسرائيليّة..وقد لقيت هذه المطالب تعاطفًا كبيرًا داخل حركة فتح وسائر الفصائل وقطاعات واسعة من المجتمع الفلسطيني..ومنذ جوان 1983 قرّر المنشقّون ـ مدعومين من النّظام السّوري ـ استخدام السّلاح لحسم الوضع، فحاصروا طرابلس وهاجموا (المخيّمات الرجعيّة) فيها وتصاعدت المواجهات والاشتباكات بينهم بتنسيق مباشر مع مطبخ العمليّات بحمّام الشطّ الذي يحرّكها ويخطّط لها ويدعمها بالكوادر العسكريّة، بما هدّد إسرائيل بالرّجوع إلى المربّع الأمني الأوّل ما قبل 1982..إلى هذا الحدّ حزمت إسرائيل أمرها وقرّرت تصفية القيادة المتشدّدة والكوادر العسكريّة الموالية لها عن طريق ضربة جويّة في حصنها المنيع ـ حمّام الشّط ـ للقضاء على محور الممانعة وإقصاء الخيار العسكري نهائيًّا من المعادلة الفلسطينيّة..وبدأت قيادة سلاح الجوّ الإسرائيلي بجمع صور أقمار صناعية للموقع المستهدف والإعداد للتّنفيذ وذلك بالتنسيق مع عصابة عرفات والنّظام البورقيبي: فكان الدّور المنوط بعرفات هو التنسيق وإيجاد المبرّر لتجميع العناصر المطلوبة كي يقع اصطيادها دفعة واحدة..من هذا المنطلق دعا عرفات القيادة العسكريّة لمنظّمة التحرير لعقد اجتماع في تونس بتاريخ 01/10/1985 حيث بدؤوا يتقاطرون من شتاتهم..أمّا دور النّظام البورقيبي فيتمثّل في فتح الأجواء التّونسية للعمليّة وضمان عدم تدخّل القوّات العسكريّة والدّفاعات الجويّة المحليّة لا قبل العمليّة ولا أثناءها ولا بعدها..وبعد أن خَلا لها الجوّ حشدت إسرائيل لهذه العمليّة ثماني طائرات(F15) مرفوقة بطائرة (بوينغ 707) للتزوّد بالوقود، وقد أقلع السّرب من وسط إسرائيل وقطع المسافة التي تفصله عن الهدف (3500 كلم) في ستّ ساعات دون أن تكشفه رادارات أيّ دولة لا شمال المتوسّط ولا جنوبه ـ بما في ذلك القاعدة الأمريكيّة في إيطاليا ـ ودون أن تتفطّن إليه دوريّات سفن الأسطول الأمريكي في البحر..وإمعانًا في التحدّي خصّصت إسرائيل حاملة مروحيّات متمركزة قرب مالطا لاستعادة الطّيارين في حال حدوث خلل، بما يشي بالتّواطؤ الدّولي والانخراط الإقليمي في تأمين هذه العمليّة..بعد الاطمئنان على تجميع العناصر المطلوبة في مقرّات حمّام الشطّ، وبعد أن أعلمته وسيلة بورقيبة بموعد العمليّة، خرج عرفات يتمشّى على شاطئ البحر (لتلقّي الأوامر)، وعلى السّاعة التّاسعة أبلغ مدير مكتبه العسكري بتأجيل الاجتماع بحجّة (عدم تمكّن بعض الضبّاط من الالتحاق)، ثم اتّجه إلى مدينة رادس لتقديم التّعازي لعائلة وزير الدّفاع التونسي (عبد الله فرحات) الذي وافته المنيّة قبل يومين..وعلى السّاعة العاشرة تمامًا قصفت الطّائرات الإسرائيلية مقرّ قيادة الأركان الفلسطينيّة بستّة صواريخ فأزالته من الوجود، كما قصفت مقرّ عرفات ومكتبه والمسكن الخاصّ بحراسته مخلّفةً 68 قتيلاً (50 فلسطينيًّا و18 تونسيًّا) و100 جريح، أمّا الخسائر الماديّة فقد قدّرت بحوالي 8.5 ملايين دولار..وبالمحصّلة فقد حقّقت الغارة هدفها بامتياز: إذ من بين الشّهداء العسكريّين الفلسطينيّين الخمسين نجد عقيدين ورائدين وأربعة برتبة مقدّم من خيرة الكفاءات القتاليّة الفلسطينيّة المحسوبة على الصّقور، فضلا عن الرّتب العسكريّة الصّغرى والمتوسّطة.

اغتيال أبو جهاد

إلى جانب هندسة الانتفاضة الأولى وقيادتها الميدانيّة، يعدّ خليل الوزير (أبو جهاد) قائد شقّ الممانعة لمسار مدريد وأخواته في حركة فتح وعقبة كأداء أمام مشاريع التّصفية الإسرائيليّة..لذلك تأكّدت حتميّة تصفيته إسرائيليًّا، وصرّح رئيس الوزراء إسحاق شامير أنّه (في هذه الحالة كان واضحا أنّ هذا الرّجل يجب أن يختفي من الوجود)..وقد كانت إسرائيل سبّاقة في تصفية قيادات شقّ الممانعة في لبنان (أبو الوليد) وسوريا (كمال عدوان)، كما قضت بالجملة على العديد من صقور الكوادر الفتحاويّة عند قصفها لمقرّ حمّام الشطّ كما رأينا..ورغم أنّ أبا جهاد ممتنع متحصّن بضاحية سيدي بوسعيد على بعد 3500 كلم من فلسطين المحتلّة، إلاّ أنّ يد الغدر الإسرائيليّة استطاعت الوصول إليه وإعدامه في بيت نومه بوحشيّة وساديّة مقرفة، وما كان لها أن تحقّق ذلك لولا الخيانة والعمالة والتواطؤ من الأطراف الدّاخليّة: فإلى جانب الضّوء الأخضر الدّوليّ، فإنّ صهرهم بن علي (ليلى الطرابلسي ابنة أخ بيريز الطرابلسي حاخام الغريبة والنّاطق الرّسميّ باسم الجالية اليهوديّة بتونس) وطاقم حكمه (مدير الأمن محمّد كربول والد وزيرة السّياحة السّابقة آمال كربول) مكّنوهم من مخطّط تفصيليّ لبيت أبو جهاد ـ بما في ذلك نوعيّة الباب الخارجيّ وأقفاله ـ ومكّنوهم من استئجار منزل قبالة ذلك البيت وإدخال الأسلحة وأجهزة الرّصد والتنصّت عبر مطار تونس قرطاج، كما مكّنوهم من الدّعم اللوجيستي (كراء السيّارات ـ الاختباء في بيت أحد كوادر الدّاخليّة قبل الفرار ـ قطع التيّار الكهربائيّ ورفع الدوريّات الأمنيّة القارّة والمتنقّلة عن الشّوارع المحيطة بالهدف ساعة التّنفيذ..)، وخلا لك الجوّ فبيضي واصفري..على ضوء هذه التّسهيلات، حلّ رجال الموساد بتونس قبل أسابيع من موعد التّنفيذ، وأقاموا على بعد أمتار من بيت الهدف، وبدؤوا بدراسة الرّوتين اليوميّ لأبو جهاد وتعقّب كلّ حركة في منزله..كما قامت وحدة الأركان في تلّ أبيب ببناء نموذج للمنزل المستهدف وشرع طاقم التّنفيذ بالتدرّب على اقتحامه والرسوّ على الشّاطئ..وقبل ثلاثة أيّام من موعد التّنفيذ المقرّر في 16/03/1988 انطلقت القوّات مصحوبة بإيهود باراك رئيس الأركان على متن أربع سفن حربيّة إحداها مشفى متحرّك مزوّد بطائرة إسعاف، ورافقت السّفن طائرات من سلاح الجوّ الإسرائيليّ طوال الطّريق من حيفا إلى تونس، ورست قبالة ضاحية سيدي بوسعيد هكذا دون أن يكتشفها (حرس الحدود الأشاوس) ودون أن يثير هذا الجيش المصغّر انتباه أيّة دولة على امتداد الحوض الشّرقي للمتوسّط (؟؟)..في اليوم المحدّد وعلى السّاعة الثّانية فجرا تمكّنت وحدة التّنفيذ (20 عنصرا) ـ في ظلّ التفوّق المطلق لوجيستيًا وعدديًا وناريًا ـ من تحييد الحارس الخارجيّ الوحيد، ومن اجتثاث باب الدّخول بذراع ميكانيكيّة مطوّرة خصّيصا له (؟؟)، كما تمكّنت بفعل عامل المفاجأة من إعدام الحرّاس الأربعة وهم نيام بقبو البيت، ومن الصّعود إلى بيت نوم أبو جهاد وتصفيته بـ70 طلقة ناريّة، بينما كان أحد الضبّاط يصوّر الواقعة بكاميرا حتّى يتمكّن السّاسة اليهود من التمتّع بحيثيّاتها (نعم ؟؟).. وهكذا تمّت تصفية مهندس الانتفاضة وعقلها المدبّر الذي يحرّك خيوطها عن بعد من بيته في ضاحية سيدي بوسعيد.. بهذه العمليّة وما سبقها من تصفية صقور الكوادر الفتحاويّة، سقطت البندقيّة الفلسطينيّة وانتُزعت مخالب المقاومة وأُقصي الخيار العسكري وفُتح الباب على مصراعيه أمام (سلام الشّجعان) ومسارات الانبطاح: فكانت قمّة الجزائر (1988) حيث تبنّت المنظمة حلّ الدّولتين وتخلت رسميًّا عن المقاومة المسلّحة، وتلاها مؤتمر مدريد الذي أعطى ضربة البداية لمسار من التّنازلات أنجب اتّفاق أوسلو (1993) واتّفاق غزّة ـ أريحا (1994) حيث تكرّس الاعتراف بالكيان الصّهيوني..ثم كرّت مسبحة التّنازلات (وادي عربة ـ واي ريفر ـ شرم الشّيخ ـ خارطة الطّريق ـ أنابوليس..) التي لم يقبض العرب من ورائها سوى الرّياح والأوهام..

اغتيال محمّد الزّواري

ممّا لا شك فيه أن في سيرة الشّهيد محمّد الزّواري من المعطيات المصنّفة (خطيرة) إسرائيليًّا ما جعلهُ هدفًا لجهاز مخابراتها (الموساد): فقد نشأ الشّهيد نشأة إسلاميّة ـ بصرف النّظر عن الدّخن الفكري ـ إذ انخرط شابًّا في الاتّجاه الإسلامي قبل أن يتحوّل إلى حركة النّهضة، وكان أحد أنشط أعضاء (الاتّحاد العام التونسي للطّلبة) بالمدرسة الوطنيّة للمهندسين بصفاقس، وقد أوذي بسبب نشاطه السّياسي وعانى من الملاحقة الأمنيّة لزبانية التجمّع..أمّا عن دراسته الجامعيّة فقد تخصّص الشّهيد في الهندسة الميكانيكيّة وكانت رسالة تخرّجه قبل الدّكتوراه حول صناعة الطّائرات بدون طيّار..في شهر ماي من سنة 1991 وأثناء الحملة الدّامية التي شنّها نظام بن علي على الجامعة التّونسية لكتم النّفس الإسلامي فيها اعتُقل الزّواري وسُجن..وبعد الإفراج عنه خيّر المنفى وغادر تونس متنقّلاً بين ليبيا والسّودان حيث حصل على الجنسيّة، ثمّ سوريا حيث استقرّ وتزوّج سنة 2008 وعمل مهندسًا طيلة 20 عامًا..أثناء إقامته بدمشق ربط الزّواري علاقات متينة مع حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) وانخرط في جناحها العسكري (كتائب عزّ الدين القسّام) الذي استفاد من مهاراته العلميّة في مجال الطّيران، حيث كان من ضمن القادة الّذين أشرفوا على تطوير وتصنيع طائرات (الأبابيل) القسّامية التي استخدمتها حماس في حرب (العصف المأكول) على غزّة سنة 2014، كما أشرف أيضًا على مشروع غوّاصة مسيّرة عن بعد..بعد الثّورة عاد محمّد الزّواري من منفاه إلى تونس سنة 2011 حيث اشتغل مديرًا فنيًّا في إحدى شركات الهندسة الميكانيكيّة ثمّ انخرط في الخطوط الجويّة التّونسية قبل أن يتولّى التّدريس في المدرسة الوطنيّة للمهندسين حيث سجّل للدّكتوراه برسالة تخرّج حول اختراع غوّاصة تعمل بنظام التحكّم عن بعد..وقد كان له أيضًا نشاط جمعيّاتي متعلّق باختصاصه: فقد كان عضوًا في نادي (علوم وقيادة) وأسّس (نادي الطّيران النّموذجي بصفاقس) وترأّسه وأشرف فيه على تدريب المبدعين الشّباب في مجال صناعة الطّائرات بدون طيّار، وكان قد صنع واحدة سنة 2015 وجرّبها بنجاح في منطقة سيدي منصور.. هذه هي أهمّ ملامح سيرة البطل الشّهيد محمّد الزّواري: نفس إسلامي ـ كفاءة علميّة ـ تخصّص حسّاس ـ عُضويّة قسّامية ـ تاريخ نضالي ـ طموح أكاديمي ـ إشعاع عملي ميداني ـ خطر مستقبلي محتمل..وحسبك بهذا كلّه ان يجعل منه على رأس قائمة المطلوبين إسرائيليًّا وأن يكون قتله من باب (المحافظة على الأمن القومي اليهودي)..من هذا المنطلق تجشّم الموساد مشقّة التسلّل إلى تونس وترصّد الضحيّة في منطقة سكناه بضواحي مدينة صفاقس إلى أن أُتيحت لعناصره الفرصة الملائمة يوم 15/12/2016 فأمطروه بعشرين رصاصةً استقرّت ثمانية في جسده منها خمسة كانت قاتلة على مستوى القلب والرّأس.. هذه البشاعة وهذا الحقد والحرص على عدم ترك أيّ فرصة للضحيّة هو بلا منازع بصمة صهيونيّة صِرفة، وقد تبجّحت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتلك الجريمة وبرّرتها بالدّور الخطير الذي لعبه الشّهيد في تطوير القدرات العسكريّة لحماس وتطوير برنامج طائرات (أبابيل)..هل يمكن لمثل هذه الجريمة السياسية أن تحدث في دولة تتمتّع بالحدّ الأدنى من السّيادة على أرضها وقرارها..؟؟ جهاز مخابرات مُعادٍ يعمل طيلة سنة ونصف فيسرّب أشخاصًا بجوازات سفر مزوّرة ويؤسّس شركات وهميّة ويجنّد عملاء ويستأجر شققًا وسيّارات ويُدخل أسلحة ويترصّد الضحيّة ويتتبّع حركاته وسكناته ويجمع حوله المعلومات ثمّ يغتاله رميًا بالرّصاص أمام بيته ويعود أدراجه إلى إسرائيل (فردًا مسرورًا).. لا يمكن أن يحدث هذا السّيناريو إلاّ بتواطؤ وتسهيل وإشراف وتنسيق مع السّلط المحليّة..لقد تنقّل محمّد الزّواري بين عدّة دول تُصنّف خطيرة أمنيًّا (ليبيا ـ السّودان ـ سوريا..) وعمل في الضفّة وغزّة أثناء عدوان 2014، ولكنّ الموساد وتساحال (جيش الدفاع الإسرائيلي) عجزا عن اقتناصه، والمفارقة أنّ ذلك لم يتحقّق إلاّ على الأرض التّونسية أمام بيت الضحيّة وبين أهله وذويه.. (؟؟)

غزة تحت القصف والدمار والحكام الخونة يتلهّوْن بمعزوفة السلام!

فلتتحرك الأمة للإطاحة بهم وإعلان الجهاد

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

انعقدت اليوم في القاهرة قمة لوقف التصعيد في غزة، وبينما كانت غزة تُدَكّ بأعتى الصواريخ فتهدم البيوت على ساكنيها، ويستشهد الأطفال والنساء في مجازر مروعة لم تتوقف منذ 14 يوماً، كان الحكام الخونة يتلهون بالدعوة للسلام وإدانة قتل المدنيين من الطرفين وتسوية المعتدي بالمعتدى عليه! والدعوة لتوفير قوات حماية دولية من أولئك الذين يناصرون كيان يهود في عدوانه، ورفض التهجير باعتباره يدمر حل الدولتين الأمريكي، ولم يجرؤ أحدهم على رفع نبرة صوته ليهدد كيان يهود ولو بالكلام الزائف أو المخادع، وأنى لهم ذلك وهم أحباؤه وأولياؤه؟!

إن ما يحدث في غزة لا يحتاج إلى قمم، بل إن عقد القمة في وقت الحرب والعدوان هو بحد ذاته تآمر وخذلان، وإنما تكون نصرة غزة بأن يقال لكيان يهود المسخ «الجواب ما ترون لا ما تسمعون»، لكنّ حكام الخيانة عديمو الحمية والغيرة؛ قد مردوا على النفاق، ولا همّ لهم سوى خدمة أسيادهم المستعمرين الذين نصبوهم حكاماً جاثمين على صدر الأمة الإسلامية.

أيها المسلمون: لم يعد خافياً على أحد أن الحكام الخونة هم أس المشكلة وأصل الداء، فهم الذين يحمون كيان يهود منذ نشأته، وهم الذين يكبلون الجيوش عن نصرة إخوانهم في غزة وفلسطين، رغم ما في الجيوش من حرقة وتشوق ليذيقوا يهود سوء صنيعهم ويطهروا الأقصى ويتبروا ما علا يهود في الأرض المباركة تتبيرا.

ولم يعد خافياً أن نصرة أهل غزة لا تكون بتوفير الأكفان لهم! ولا بتوفير المساعدات ولا الطعام ولا الشراب ولا الخيم، بل برفع القتل المستحرّ بهم، والانتقام من عدوهم وتحرير بلادهم، ولا يكون ذلك إلا بجيش يسحق الجيش فلا يفلّ الحديد إلا الحديد، وبإعلان الجهاد في سبيل الله ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.

أيها المسلمون: إن نصرة غزة بأيديكم وأنتم قادرون عليها، فتحركوا حركة تزلزل عروش الظالمين، أطيحوا بالحكام الخونة، شجر الغرقد الذي يحتمي به يهود، أطيحوا بهم ونصبوا خليفة يحكمكم بكتاب الله وسنة رسوله، خليفة يجسد نخوة المعتصم وقوة هارون الرشيد وعزيمة صلاح الدين، خليفة يتقدم الجيش لتحرير فلسطين وينتقم من المحتلين ويشرد بهم من خلفهم من المستعمرين، تحركوا فهذا والله وقت صناعة التاريخ، تحركوا نصرة لدينكم ومسرى نبيكم ﷺ، تحركوا نصرة للدماء الزكية، تحركوا نصرة للأرض المباركة، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

التاريخ الهجري 6 من ربيع الثاني 1445هـ

التاريخ الميلادي السبت, 21 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م

تونس العاصمة

أريانة

قلیبیة

بنزرت

لقد وعينا تصريح السّفير الألمانيّ ونقلته وسائل الإعلام بأمانة

الخبر:

بالأمس، شارك السفير بروغل الى جانب وزير التربية، د. البوغديري، الشركاء التونسيّين ،ممثليّ بنك الاستثمار الأوروبي والاتحاد الأوروبي، في تدشين معهد ثانوي في المحمدية. يوفر هذا المعهد لأكثر من 500 تلميذ وتلميذة بيئة تعليمية حديثة وجذابة من أجل تطورهم بأفضل طريقة ممكنة. ويندرج المبنى الجديد في إطار برنامج "تحديث المؤسسات التعليمية" الذي سيستفيد منه حوالي 180 ألف تلميذ وتلميذة في كامل أنحاء تونس..وفي رده على خطاب وزير التربية البوغديري، أوضح السفير بروغل أن ألمانيا تعرب أيضًا عن أسفها لمعاناة السكان في غزة والضحايا الفلسطينيين، ولكننا نتعاطف مع جميع ضحايا هذا الصراع: الفلسطينيين والإسرائيليين والأجانب، وأننا لا نستطيع أن نتجاهل أن هذا التصعيد الحالي الناتج عن هجوم إرهابي وحشي شنته حماس على إسرائيل..

ويأسف السفير لأن تصريحاته هذه قد تم تناولها وإعادة نشرها بشكل غير كامل وغير صحيح في وسائل الإعلام. إن الحكومة الألمانية تبذل كل ما في وسعها على جميع المستويات من أجل إيجاد حل للصراع ودعم السكان المدنيين في غزة، وفي ضوء الوضع المأساوي، قامت ألمانيا مؤخرًا بزيادة المساعدات الإنسانية لغزة بمقدار 50 مليون يورو إضافية..

التحرير:

لا نملك، وحكامنا لم يصونوا ماء وجوهنا عن ذل السؤال، إلا تجرع الغصص، جراء مواقفهم المخزية، وتحمّل وقاحة المسؤولين الغربيين، كلما أدلوا بتصريح يتعلق بأي شأن من شؤوننا. فهؤلاء النواطير لم يقدروا على تحقيق نهضة تغنينا عن منّ الكافر علينا بأنه هو من تفضل «بتحديث مؤسساتنا التعليمية»، فتجرأ على القول: «أننا لا نستطيع أن نتجاهل أن هذا التصعيد الحالي الناتج عن هجوم إرهابي وحشي شنته حماس على إسرائيل» وحين يُعترض على قوله ذاك يصر على رأيه ولا يخجل من مساواته بين الضحية والجلاد. فإن كان السفير الألماني يريد أن يكفّر عن ذنب قومه، فإن في أهل غزة وأمة الإسلام، رماحا لن توضع حتى تطهّر الأرض المباركة من رجس يهود. إن في هجرتهم إلى ألمانيا اليوم، وأنتم في حاجة للمهاجرين، خلاصا لهم.

سواء أيّدت السّلطة التونسيّة القرار الأمميّ أم احتفظت بصوتها فالغدر بأهل غزّة واحد

الخبر:

احتفظت تونس اليوم بصوتها عند التصويت على مشروع القرار العربي حول هدنة إنسانية فورية بقطاع غزة. ولم يحتفظ بصوته إلى جانب تونس من بين الدول العربية إلاّ العراق. وجاء الموقف التونسي مطابقا لتصويت ٤٤ دولة أخرى على غرار إيطاليا وبريطانيا والسويد وأوكرانيا وهولندا وألمانيا واليونان..واعترضت ١٤ دولة على مشروع القرار من بينها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان العبري والنمسا وكرواتيا وتشيكيا. وبلغ عدد الدول التي صوّتت بنعم ١٢٠ من بينها باقي الدول العربية والدول الإفريقية والإسلامية وفرنسا..وكان رئيس الجمهورية قيس سعيد، قد أكّد يوم الجمعة عند استقباله وزير الخارجية نبيل عمار، بأنّ تونس لن تتغيّب عن التصويت كما فعلت سنة ١٩٩١ ولكن سيكون موقفها هو الوقوف الكامل إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى يستردّ أرضه كاملة وحقوقه المشروعة فيها، وهي حقوق لن تسقط بالتقادم ولا بمزيد سقوط الجرحى والشهداء.

وبمقتضى القرار، طالبت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بـ"هدنة إنسانية فورية"، في اليوم الحادي والعشرين من الحرب بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، وذلك بعيد إعلان الجيش الإسرائيلي "توسيع" عملياته البرية في قطاع غزة.

والقرار غير الملزم الذي انتقدته إسرائيل والولايات المتحدة لعدم إشارته إلى حركة حماس، أيّده على وقع التصفيق ١٢٠ عضوا وعارضه ١٤، فيما امتنع ٤٥ عن التصويت، من أصل ١٩٣ عضوا في الجمعية العامة، بيد أنه بمثابة مقياس مهم للرأي العالمي. ويعدّ هذا أول قرار للأمم المتحدة منذ انطلاق طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر، والرد العسكري الإسرائيلي العنيف والمدمّر وغير المسبوق الذي أودى بحياة أكثر من ٧ آلاف فلسطيني أغلبهم أطفال ونساء..

التحرير:

كلّ يجد في القرار الأمميّ، ملزما كان أو غير ملزم، الخرقة التي يواري بها سوءته، ويداري بها خيانته لأطفال غزة وحرائرها، بعد أن منع عنهم نصرة الجيوش التي لا يملّ من الحديث إليها أن تتحفز للدفاع عن «الوطن والمواطنين»، وما العدو عندهم إلا مواطن ضاق بفجورهم ورفع الصوت بحتمية كنس أولائك النواطير بعد أن أمّنوا للعدو هيمنته على البلاد والعباد، وأسلموه قيادهم، فلم يعودوا يرون فيه خطرا على الأوطان. فمن أيد القرار الأممي يعد نفسه أدى الذي عليه، وأوكل لآلته الإعلامية أن تشيد بفعلته النكراء، ومن احتفظ بصوته بدعوى أنه لا يرضيه إلا إعطاء أهل فلسطين كل حقوقهم، وهو في الحقيقة لم يعطهم إلا الوهم، ما دام يدعوهم إلى الشرعية الدولية.

أزفت الآزفة واقترب اليوم الموعود

الخبر:

وزير الخارجية العراقي: إذا توسعت الحرب، علينا أن نقلق على العراق وعلى المنطقة..(قناة آرام الإخباريّة 16/10/2023)...

التحرير:

نعم عليك أن تقلق كما قلقت سيدتك أمريكا ورئيسها بايدن وعملاؤه في المنطقة، فأرسل لكم الأساطيل والبوارج الحربية وقوات المارينز والذخيرة في أرض فلسطين، ليثبتكم ويحميكم من السقوط، ويحمي معكم كيان يهود المجرم، إضافة إلى التأييد السياسي والإعلامي من دول الغرب، لا بل بعث بوزير خارجيته ليجتمع مع خلية أزمة الكيان المحتل، ليقول: إن وجود هذا الكيان المسخ وأمنه مرتبط بأمن أمريكا، إضافة إلى زيارته شخصيا لكيان يهود والمنطقة، واجتماعه بنتنياهو والذي وصف الحال بالدعم غير المسبوق، إضافة إلى الاجتماع الرباعي الذي كان مقررا أن يضم أمريكا، والسّلطة الفلسطينيّة والأردن ومصر..

وكل ذلك يشير إلى مدى الخطر الذي تتعرض له المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة، ليس من جراء عملية طوفان الأقصى فحسب، بل نتيجة التأييد الذي لاقته هذه العملية من أبناء الأمّة الإسلامية في المنطقة، وخاصة الدول المجاورة بعد الرد الهمجي الإرهابي لكيان يهود على المدنيين في غزّة، فخرجت المظاهرات المليونية وتوجهت نحو الحدود مع الكيان الغاصب، مع دعوات إلى تحريك الجيوش وكسر الحدود، وهذا هو الذي أخاف أمريكا وعملاءها وأقلقهم، والذي إذا ما حدث فستحترق المنطقة بالحرب بين الأمة وأعدائها، وبالتأكيد سيسقط من جرائها العملاء مع نهاية كيان يهود الغاصب (قاعدة أمريكا والغرب)..وهذا بالتأكيد ما يقلقك يا وزير الخارجية العراقي، لأن فيه نهايتك أنت وكل العملاء أمثالك من عبيد الكافر المستعمر..وفي الختام نتمنى أن يكون هذا اليوم قريبا، باستمرار حراك الأمة، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾..

ميلوني: لا يمكن وصف سعيّد بأنّه ديكتاتور غبيّ

الخبر:

صرحت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، يوم الأربعاء 25 أكتوبر في رسائل موجهة إلى مجلس الشيوخ الإيطالي قبل انعقاد مجلس أوروبا غدًا، بأنه «لا يمكن وصف الرئيس التونسي قيس سعيد بأنه ديكتاتور غبي»، حسب ما نقلته وكالة نوفا الإيطالية للأنباء..وقالت ميلوني إن إيطاليا ستدعم تنفيذًا كاملًا لمذكرة التفاهم مع تونس حول الهجرة في مجلس أوروبا المزمع عقده الخميس 26/10/2023..

التحرير:

ليس مستغربا من العدوّ الصائل إذا تجاوز قدره مع من يظن أنه أقل منه قيمة، خاصة إذا كان يخاطب قومه، فهو يبحث عن الحظوة عندهم. وطعنها في مقام الرئيس التونسي، وغمزها من شخصه، وإن غلّفت تصريحها بصيغة نفي الغباء والدكتاتورية عنه، فإنها في الحقيقة تعمدت الترويج لذلك، وإلا ما كان لها الإشارة لمثل تلك الأقوال. ففي الأعراف السياسية تتخذ مثل هذه المواقف عند قليلي الحياء، فما أقل حياءها. إلا أن المؤسف أن الطرف المقابل لا يرى في كل ذلك ضيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي حامل دعوة الحاج عبد الرؤوف بني عطا (أبو حذيفة)

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

ينعى حزب التحرير في ولاية الأردن، حامل الدعوة الحاج عبد الرؤوف محمد عليان بني عطا (أبو حذيفة)، الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس 21/10/2021 عن عمر يناهز 60 عاماً قضاها في طاعة الله وحمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة

لقد كان الحاج أبو حذيفة حريصاً على حمل الدعوة أينما حل أو ارتحل، فحمل الدعوة في بلاد الحجاز ومصر وليبيا والأردن، وبقي ثابتاً ثبوت الجبال الراسيات، بهمة لا تفتر وعزيمة لا تلين، راجياً الله أن يشهد الخلافة، حتى جاء أمر الله وهو على ذلك ففاضت روحه إلى بارئها، وكان آخر ما سطّره صباح يوم أمس على صفحته دعاءه لأمّته: (اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا وهيئ لأمتنا نُصرة تعزها بها وتمكنها من طاعتك وعبادتك بتحكيم شرعك كما أمرتها سبحانك لا إله إلا أنت لا نحصي ثناء عليك)..

فنسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جنانه وأن يجزيه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاءلله ما أعطى ولله ما أخذ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ .

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن 15 ربيع الأول 1443 هجري

يكون غاشّا من لبّس على النّاس أمرهم: نبيل عمّار وزير الخارجيّة متحدّثا عن الإسلام السياسيّ

الخبر:

أوردت مجلة «المجلة» الصادرة بلندن يوم 13 أكتوبر 2023 كلاما نسبته إلى وزير خارجية تونس، يتعلق بالإسلام السياسي، حيث أوردت أنه صرّح بقوله «هم من لديهم مشكلة مع تونس». ويتابع :»حكموا البلاد منذ 2011 مع أحزاب أخرى وفقدوا كل مصداقية بسبب ارتباطاتهم بالخارج. الفشل كان على جميع الأصعدة...تونس بلد عاش تجربة تبيّن فشلها، وعلينا استخلاص العبر من ذلك. المواطن التونسي يحب الحياة، وتونس مهد لتلاقي الثقافات والحضارات، وإذا أردت تغيير النمط المجتمعي باستخدام العنف، وفي الوقت ذاته نتائجك السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت كارثية، فماذا تتوقع؟ التونسيون صرحوا بأنه لا حاجة لنا بهم».

التحرير:

إذا كان من حق أي طرف سياسي أن ينتقد خصمه السياسي، وأن يبرز مواطن التقصير في أدائه، «كونهم فقدوا كل مصداقية بسبب ارتباطهم بالخارج، وأن فشل هذا الخصم كان على كل الأصعدة.. وأن تونس بلد عاش تجربة تبيّن فشلها، وعلينا استخلاص العبر من ذلك»، فذاك مما لا ينازعه فيه أحد، صحّ موقفه أو جانب الصواب.

أما أن يتعمد مغالطة الرأي العامّ ويضلله عن الحقيقة، فتكون قاعدة استخلاصه للعبر، كون المواطن التونسي الذي يحب الحياة، فهو يرفض الإسلام السياسي، وكون تونس مهد لتلاقي الثقافات والحضارات، فهي ترفض الاقتصار على الثقافة والحضارة الإسلامية وحدها، فهذه جريمة خيانة!! وهنا نسأل وزير الخارجية التونسي الذي يظهر أنه يخاطب المجتمع الغربي، والوسط السياسي فيه، ولا يأبه بالرأي العام الداخلي:

1 ـ إذا كان «المواطن التونسي يحب الحياة، وهو يحبها فعلا، فصرح التونسيون بأنه لا حاجة لنا بهم»، فمن أين استخلصت أن التونسيين يرفضون الإسلام السياسي حين رفضوهم؟ فماذا عساك تقول عن رفض أهل تونس قاطبة للنظام العلماني، الحداثي، الديمقراطي، العصري، الوطني، التقدمي، الذي كنت أحد أعمدته،

وتقلبت في أخطر المناصب فيه، لعل أقلها وزيرًا مفوضًا في السفارة التونسية في النمسا، ونائبًا للمندوب الدائم لتونس لدى الأمم المتحدة في فيينا، ووزيراً مفوضاً في السفارة التونسية في إيطاليا ، عدا مناصبك بعد الثورة!!؟ فقد قالوا لكم بملء الفم إننا نرفضكم!!

2 ـ من الذي قال لك أن الطرف السياسي الذي تحدثت عنه، أنه يمثل الإسلام السياسي؟ فهل في بنيته السياسية ما يشير إلى ذلك؟ أم هل أنّ في أعماله التي باشرها، حين شار في الحكم ما يمت بصلة إلى الأحكام الشرعية؟ فقد صاحوا حتى بحت منهم الحناجر، أنهم ليسوا حزبا سياسيا، فلم هذا الإصرار؟

3 ـ وإذا كانت تونس مهدا لتلاقي الثقافات والحضارات، فإننا نعيد لذاكرتك أن كل أهل تونس، بربرا كانوا أو فينيقيين أو من بقي من الروم والبيزنطيين والوندال، قد أسلموا جميعهم وقد ارتضوا نظام رب العالمين نهج حياة، فذاك هو الإسلام السياسي الذي ترفضه وتزوق لهم أمر استبداله بالذي هو أدنى!!

هل حان الوقت لإنهاء الحرب الأوكرانيّة الرّوسيّة..؟؟

الخبر:

عاجل..عن مسؤولين إسرائيليّين: «البنتاغون يخطّط لإرسال عشرات آلاف القذائف المدفعيّة المخصّصة لأوكرانيا إلى إسرائيل»..أعلن الرّئيس الأمريكيّ جو بايدن في خطاب ألقاه من البيت الأبيض ليل الخميس/ الجمعة، أنّه سيطلب من الكونغرس تمويلا عاجلا لمساعدة (إسرائيل) وأوكرانيا «شريكتينا الأساسيتين»..يأتي ذلك بينما يشهد الكونغرس حالة من الشلل سببتها خلافات جمهورية داخلية ما زالت تمنع مجلس النواب من انتخاب رئيس جديد له..(فرانس 24)

التّعليق:

ـ إن من المسلم به والبدهي أنّ أمريكا الدولة الأولى في العالم تشعل الحروب في جميع أنحاء العالم كما تتطلب مصالحها دون أدنى نظر إلى مصالح الدول التي تدفع الثمن، وأوكرانيا مثال حي في هذا الوقت..كما أن المفاضلة بين البلدان في الدعم العسكري أمر مقرر في السياسة الأمريكية؛ فمثلا الحاجة لدعم كيان يهود في الحرب التي يشنها على قطاع غزّة الآن بعد انكشاف عورته وهشاشته لا يقارن بحاجة أوكرانيا إلى الدعم الأمريكي، فهناك مفاضلة بلا شك..لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل تريد أمريكا إنهاء الحرب الأوكرانية الروسية، خاصة بعد أن أوقف الكونغرس الأمريكي الدعم المالي والعسكري لأوكرانيا تجنبا للإغلاق الحكومي كصفقة أمريكية داخلية..؟؟

ـ من الواضح أن أمريكا حققت أهدافا استراتيجية من الحرب الأوكرانية الروسية ومنها: إحياء النّاتو بعد أن مات سريريا، وضرب العلاقة بين أوروبا وروسيا، ووضع أوروبا تحت الوصاية الأمنية العسكرية والسياسية الأمريكية، وزرعت جرحا دامياً مزمناً بين روسيا وأوكرانيا ومن خلفها أوروبا باحتلال أراض أوكرانية كالقرم وشرق أوكرانيا، وحشر الصين في الزّاوية، وضرب العلاقة بين فرنسا وألمانيا، وإعادة توزيع موارد الطاقة من غاز ونفط كما تريد، وكذلك الولوج إلى الجنوبي القوقاز وفتح الطريق لآسيا الوسطى.. لكن مما يلاحظ أن أمريكا لم تتحقق لها بعدُ هزيمة روسيا وكسرها أو إذلالها كما أرادت مع أننا نتفق أن إنهاء روسيا كدولة قوية في أوروبا ليس واردا أبدا في السياسة الأمريكية وذلك لمنع الاستقرار في القارة الأوروبية ولإبقائها بعبعا مخيفا لدول أوروبا..

ـ إنّ ما نرجّحة أن إذلال روسيا لم يحصل حتى الآن كما ينبغي، أي كما تريده أمريكا، فنرجح أن الحرب مستمرة، وإذا احتاجت أوكرانيا للدعم فلن تعدم الوسيلة لدعمها كما فعلت مؤخرا بإمدادها بأسلحة كانت قد صادرتها أمريكا من إيران، أو أن توعز لعملائها بمد أوكرانيا بالسلاح والمال اللازمين لصمودها ومنع انهيارها..وفي الختام هذه هي أمريكا رأس الكفر؛ فهي الشر نفسه..اللهم أرحنا منها بخلافة راشدة على منهاج النبوة

م. وسام الأطرش – ولاية تونس

رد تونس على اقتحام غزة: غابت الطلقة الشجاعة، فأين الكلمة الأمينة؟!

ربما يجب أن يكون المتابع على قدر كبير من الغباء والسذاجة حتى يُقنع نفسه بأن النظام في تونس متضامن فعلا مع غزة وفلسطين، وأنه صار يغرد خارج سرب أنظمة الملك الجبري التي تعمل على احتواء كل حراك داعم لتحرير أرض الإسراء والمعراج من براثن يهـ...ود، وعلى امتصاص غضبه وتوجيهه إلى حيث يريد النظام الدولي، العدو الأول للإسلام والمسلمين، مع الحفاظ على واقع التجزئة والتقسيم التي جاءت بها منظومة سايكس بيكو المهترئة، والأهم الحفاظ على تلك العروش والكراسي المعوجة التي قد يزلزلها غضب الشعوب وانكشاف حجم الخيانات، وهذا ما اضطرها أحيانا إلى الدعوة إلى مسيرات تفريغ شحنات الغضب وربما قيادتها بالرايات الوطنية «المقدسة» التي قد يستوجب الولاء لها تنكيس راية رسول الله ﷺ والتباهي بذلك عبر الإذاعات «الوطنية».

ولذلك فإن التطبيل المبالغ فيه للموقف التونسي الذي صوره البعض على أنه استثناء في المنطقة، لا يتطلب حملة تفسيرية لفهم أبعاده، خاصة إذا عدنا إلى تاريخ الزعماء الوهميين الذين صنعهم الاستعمار على شاكلة عبد الناصر والقذافي وياسر عرفات، ممن تاجروا بقضية فلسطين وهتفوا باسمها، حتى كادت الشعوب تصدق أنهم يسعون فعلا إلى تحريرها. مع أن الواقع أثبت أن أصحاب تلك الحناجر الصادعة بحق أهل فلسطين، هم أول من سلم فلسطين وأهل فلسطين على طبق من ذهب لأعداء الأمة لتتم تصفية قضية فلسطين، بدولة هزيلة على حدود 67، لا تسمن ولا تغني من جوع، وفق الرؤية الأمريكية للمنطقة.

ولا يتطلب الأمر طول شرح وعمق بيان لحقيقة الموقف التونسي الذي يتغطى وراء صراخ مصطنع وشعارات رنانة من قبيل «التطبيع خيانة عظمى»، كانت ولا تزال جزءاً من حملة انتخابية لرئيس يتهيأ لخوض انتخابات 2024، فقد عودنا حكام الضرار برفع راية فلسطين الوطنية، والهتاف بتحريرها والتزلف إلى الشعوب بذكرها في كل موكب رسمي، احتفاء بما أنجزه سايكس وبيكو من تكريس لحالة الفرقة والتبعية.

ولكن حسبنا هنا أن نشير إلى «الرد المزلزل» الذي جاء على لسان قيس سعيد ضمن اجتماع مجلس الأمني القومي إثر استهداف مستشفى المعمداني في غزة، حيث استغل اللحظة التي سقط فيها مئات الأبرياء وتقطعت فيها أشلاء الأطفال، ليصرخ ويزمجر مجددا، ويقول بأنه «لم يجتمع من أجل الشجب والتنديد، وإنما ليؤكد ما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تؤكده كل يوم، وهو العهد على مواصلة مسيرة النضال بالكلمة الأمينة، المعبرة عن الطلقة الشجاعة من أجل تحرير كامل الوطن المحتل، بالجماهير العربية مُعبّأة ومنظمة ومسلحة، وبالحرب الثورية طويلة الأمد أسلوبا، حتى تحرير كل فلسطين»!

طبعا بعد هذا القصف الكلامي المدوي الذي أرعب كيان يهـ...ود حسب بعض الروايات المطبلة للنظام، لن يجرؤ أحد على مساءلة الرئيس عن أسباب غياب الطلقة الشجاعة وعدم تحريك جيشه لنصرة المستضعفين في غزة وتلبية نداء الواجب مع أن الله سبحانه يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، فغبار التعاطي الإعلامي مع هذا الخطاب قد حجب حقيقة الموقف الخياني المضلل، كما أن الجيش الذي أعزه الله بالإسلام وكانت له اليد الطولى في مواجهة ودحر «إرهاب» نسجت خيوطه مخابرات الدول الأجنبية المتربصة بتونس، قد أوكل إليه النظام العلماني مهام أخرى، من قبيل حراسة الشركات البترولية الأجنبية ونقل النفايات!

ولذلك قد يكون الأولى الآن هو الوقوف عند ما اعتبره الرئيس «كلمة أمينة» تستمد أمانتها من منظمة التحرير الفلسطينية، الأداة الاستعمارية الأولى في تصفية قضية فلسطين، بل سبب إنشائها منذ 1964.

إن الحديث عن مجازر ودماء وأشلاء، هو حديث معلقين صحفيين لا من يقودون في بلادهم قوات مسلحة وجيوشا نظامية تتضمن فرقا خاصة وقوات نخبة ذات صيت عالمي، وإن التخاذل عن نصرة أهل غزة لا يبرره تخاذل بقية الأنظمة، حتى صرنا نشاهد حكامنا وهم يتنافسون على خذلان أهل غزة، في وقت تتداعى فيه القوى الصليبية على الأمة كما تداعى الأكلة إلى قصعتها!

ففي الوقت الذي ترسل فيه القوى الاستعمارية وفي مقدمتهم أمريكا، أسلحة وصواريخ وقاذفات وطائرات وحتى بارجات حربية عملاقة، لدعم كيان يهـ...ود في حربهم القذرة ضد أهل غزة، نجد قادة القوات المسلحة في بلادنا يرسلون الغذاء والدواء ويطلبون من شعوبهم الدعاء! يعينهم في ذلك أشباه علماء هم دعاة على أبواب جنهم، يبررون هذا الحجم من العجز والتخاذل تحت عنوان «طاعة ولي الأمر»! ثم بعد هذا كله وما يتطلبه من طمس للحقائق وسكوت عن الحق، تظل «المساعدات الإنسانية» التي أرسلها قادة النضال والتحرير المزعوم إلى فلسطين على حدود غزة، تنتظر الإذن بالتحرير من قادة يهـ...ود! ألا ساء ما يحكمون جميعا.

فعن أي كلمة أمينة يتحدث الرئيس، وهو يتبنى خطاب سائر الخونة من أشباه الحكام نفسه، ممن يقف مصطلح كامل فلسطين في قاموسهم عند حدود 1967؟! وأين الأمانة عند كل من يريد دفن عقود من النضال لأهل فلسطين في مقبرة حل الدولتين الذي يعطي شرعية لكيان يهـ...ود على معظم الأرض المباركة، ويبقي الفتات للمسلمين برعاية دولية من قبل ما يسمى بالمجتمع الدولي؟! ألم تسمعوا يا سادة قول الشاعر الفلسطيني رحمه الله وهو يقول منذ عقود:

أعيرونا مدافعكم ليوم، لا مدامعكُمْ
أعيرونا وظلُّوا في مواقعكُمْ
بَني الإسلام، ما زالت مواجعنا مواجعكمْ
مصارعُنا مصارعُكُمْ
إذا ما أغرق الطو فان شارعنا
سيغرق منه شارعُكُمْ؟!

ما يتجاهله معشر المطبلين في بلدنا، هو أن الرئيس الذي تناسى قيادته للجيش وراح يتحدث عن جماهير معبأة ومسلحة، لم يختلف عن سائر رؤساء هذا الزمان ممن يستجدون المجتمع الدولي للتدخل، فهل يُقبَل ممن يزعم دعم قضية فلسطين أن يدير ظهره لمن يستنجده ويستنصره ثم يذهب ليستجدي قادة التحالف الصليبي ويتمسح على أعتاب المجتمع الدولي؟!

ألم يقرأ قوله سبحانه: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾؟ ألم يقرأ قوله ﷺ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»؟ فإلى متى يستمر حكامنا في استجداء من يشرف على قتل إخواننا في غزة، إما بالصمت على جرائم الإبادة أو بالمشاركة الفعلية فيها؟!

والسؤال الأهم، هل أرض الإسراء والمعراج هي ملك يمين هؤلاء الحكام حتى يُفتي فيها كل من يحاول الحصول على الزعامة وكسب الشعبية من خلال التمسح بقضية فلسطين؟ ثم هل يُتهم من يسوّق للحل الأمريكي بدولة على حدود 67 عاصمتها القدس الشرقية، بدل تلبية نداء أهل غزة الجريحة بغير الخيانة العظمى؟

إن غزة تستنصر جيوش المسلمين عاجلا غير آجل، وتشكو إلى الله تخاذل الحكام ممن جعلوا من مأساة أهلنا في الأرض المباركة موسما للمزايدات السياسية والمتاجرة الرخيصة بقضية فلسطين، فظلوا ينتظرون إراقة شلالات من الدماء ليضعوا السم في الدسم ويسوّقوا للحلول الاستعمارية التي تهدف إلى تصفية قضية فلسطين، وأمثلهم طريقة من اقترح تهجير سكان غزة إلى صحراء النقب! ثم يظهرون أمام شعوبهم في مظهر الزعماء الأبطال المنتصرين للقضايا العادلة! ألا تبت أيدي كل المتخاذلين المتآمرين.

أما جيشنا الأبي في تونس، فقد نال شرف المشاركة في حرب أكتوبر 1973 الشهيرة، وقد تنادى جن.وده الأبطال لتلبية نداء الواجب، فقاتلوا أعداء الله مقبلين غير مدبرين، وقد بلغ صوت التكبيرات عنان السماء، ورغم أن الجي.ش المصري قد استطاع تحطيم أسطورة خط بارليف الدفاعي، إلا أن أمريكا تدخلت لتحول النصر إلى هزيمة ثم تفرض شروط الحرب وتقود الجميع نحو سلام مزعوم مخيب للآمال وخيانة عظمى تواطأ فيها حاكم مصر.

وإنه اليوم على نصرته إخوانه وتغيير المعادلة لأقدر بإذن الله، متى اعتصم بحبل الله وحده ووعى على مكائد أمريكا، بل إن تحركه وتلبيته للنداء سيكون لها حتما ما بعدها بإذن الله، وملهما لبقية جيوش المنطقة.

ختاما، أهل غزة لم يطلبوا غير تحرك المخلصين في الجيـ...وش وهم كثر بفضل الله، لا يمنعهم إلا تآمر الحكام الخونة مع أعدائهم، وإن الحد الأدنى من مواقف الدعم والتضامن مع أهل غزة، يقتضي قطع العلاقات مع رأس الكفر أمريكا وغلق سفارتها وتعليق الاتفاقيات الخيانية معها، وفي مقدمتها تلك الاتفاقية العسكرية المشؤومة مع نظام قيس سعيد والتي لا نعرف عنها شيئا منذ توقيعها في 30/09/2020!

أما عن الأرض المباركة، فقد كانت في يد الخليفة عبد الحميد الثاني رحمه الله ولم يسمح بأن تصبح قضية وقال إنها ملك المسلمين... لأنها ليست ملك الرويبضات من الحكام حتى يسوق لنا أحدهم حلول المجتمع الدولي المنافق، أو يحمل لواء حقوق الإنسان نيابة عن أسياده وأوليائه، إنما هي ملك للمسلمين جميعا والمطلوب هو تطهيرها من رجس يهود، ولا يطهرها إلا الطاهر التقي النقي، أما من أصابته لوثة الرجس والعمالة والنجاسة الغربية من دعاة حروب التحرير الوطنية، فحري به تطهير نفسه أولا، قبل الحديث عن التحرير، فتحرير المسجد الأقصى شرفٌ عظيم لا يناله الحكام العملاء ممن تعلقت قلوبهم بالرايات الوطنية، بل يناله عبادٌ لله يجاهدون في سبيل الله تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا يخافون في ذلك لومة لائم، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

من إبادة الهنود الحمر إلى دعم العدوان على غزّة

الولايات المتّحدة نموذج للدّولة المجرمة زمن السّلم وزمن الحرب

أ.محمّد زرّوق

عند الإبحار عبر التاريخ سنكتشف أن الولايات المتحدة سعت دائما إلى تحقيق أهدافها في مجال العلاقات الدولية، ولهذا لم تتردد في ارتكاب أي جرائم، فرغم السياسة المليئة بالشعارات الإنسانية والديمقراطية التي تنتهجها مع حلفائها الغربييّن إلى دول العالم، إلا أنها تحت ستار حقوق الإنسان والحرية والأمن الإنساني سجلت أبشع الجرائم على مر العصور..وفيما يلي أبرز الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة خلال حياتها السياسية:

المذبحة والإبادة الجماعية لـ ١٠٠ مليون من الهنود الأمريكيّين الأصليّين

كانت مذبحة الهنود الأصليين جريمة هائلة وطويلة الأمد بدأت بعد اكتشاف البحارة الإسبان للقارة الأمريكية في القرن السادس عشر، وتم تنفيذ هذه المذابح بشكل رئيسي من قبل القوى الاستعمارية الأوروبية، وخاصة إسبانيا والبرتغال وفرنسا والمملكة المتحدة، من أجل السيطرة على أجزاء مختلفة من القارة الأمريكية وبغرض الاستحواذ على ممتلكات الهنود الأمريكيّين الأصليّين..وفي وقت لاحق، وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لعب الأمريكيون دورًا رئيسيًا في مذبحة هنود أمريكا الشمالية من خلال الهجرة القسرية والحروب التي تلت ذلك، حيث بدأت الحروب الأمريكية بالهجوم الأول على الهنود في جيمستاون عام 1662، والذي أعقبه الحرب مع الهنود الحمر في ألجونكوينز في عامي 1635 و1636 وحرب عامي 1675 و1676، والتي أسفرت عن تدمير نصف مدن ماساتشوستس، واستمرت الحروب الأمريكية الأخرى والهجوم على الهنود حتى عام 1900 قتل خلالها الأمريكيون حوالي 100 مليون من الهنود الأمريكيّين الأصليّين.

وبالنظر إلى أن الحلفاء قد انتصروا في الحرب، لم تتمّ محاكمة الولايات المتّحدة على جرائم الحرب التي ارتكبتها في الحرب العالميّة الثانية، ولكن هذا لا يعني أنّ هذه الجرائم لم تسجّل في التّاريخ، وفيما يلي أبرز هذه الجرائم:

- منعت القوات الأمريكية في ألمانيا أسرى الحرب الألمان والمدنيين الذين كانوا موجودين في المنطقة الخاضعة لسيطرتها من الحصول على الغذاء الكافي مما تسبب في موت آلاف من الجوع..

- أطلق الأمريكيون النار على جميع أفراد قوات ڤافن إس إس الألمان الذين تم أسرهم في داخاو في عام 1945..

- قامت قوات فرقة المشاة 45 بالجيش الأمريكي بذبح ما يقرب من 75 أسير حرب إيطاليّ في قصر بيسكاري..

- وفي قصف مدينة دريسدن خلال الحرب العالمية الثانية، أسقطت القوات الجوية الأمريكية وحلفائها 3900 طن من القنابل شديدة الانفجار والقنابل الحارقة على مدينة دريسدن في أقل من 15 ساعة ودمرت 34 كيلومترًا مربعًا من المدينة، فيما دُمرت بقايا المدينة في حريق كبير نجم عن القصف، وتجاوز عدد القتلي 34 ألف مواطن..

- كارثتا هيروشيما وناجازاكي

كانت التفجيرات الذرية على هيروشيما وناجازاكي عمليتين نوويتين تم تنفيذهما خلال الحرب العالمية الثانية بأمر من هاري ترومان ضد إمبراطورية اليابان، وفي هاتين العمليتين تم إلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي بفارق ثلاثة أيام، مما أدى إلى دمار واسع النطاق وقتل مواطني هاتين المدينتين..ويمكن اعتبار القصف الذري على هيروشيما وناجازاكي من أعظم الجرائم التاريخية التي ارتكبتها أمريكا، والتي أسفرت عن مقتل 220 ألف شخص على الفور وإصابة مئات الآلاف من الأشخاص بأمراض خطيرة في السنوات التي تلت ذلك بسبب آثار تلك الكارثة.

مذبحة ٣ ملايين فيتنامي بمشاركة الولايات المتّحدة

حرب فيتنام هي سلسلة من العمليات العسكرية والصراعات التي جرت في الفترة من 1955 إلى 1975 بين القوات الفيتنامية الشمالية وجبهة التحرير الوطني لفيتنام الجنوبية، والمعروفة باسم «الفيت كونغ»، من جهة، والقوات الفيتنامية الجنوبية وحلفائها على رأسهم الولايات المتحدة..وبدأت الحرب الأمريكية الفيتنامية خلال رئاسة ليندون جونسون، وبحسب الإحصائيات، خلال 16 عامًا من الحرب، قُتل نحو 3 ملايين فيتنامي..ومن أشهر الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة خلال حرب فيتنام هي «مذبحة ماي لاي» التي وقعت في 16 مارس 1968، وقُتل خلالها ما بين 347 إلى 504 مدنيًا من جمهورية فيتنام الجنوبية على يد فوج المشاة الأمريكي الثالث..وكان معظم الضحايا المدنيين من النساء والأطفال، وقبل المذبحة تعرض بعض الضحايا للتعذيب والتشويه، وقام الجنود بتقطيع بعض الجثث أثناء المذبحة، وبالإضافة إلى مذبحة قرى ماي لاي، فقد ارتكبت فظائع أخرى في ماي خي وسون تينه قتل فيها العديد من الأشخاص..وواحدة من أهم جرائم الولايات المتحدة الآخري في حرب فيتنام كانت الرش الكيميائي لمناطق فيتنام، حيث أدى العنصر البرتقالي الذي قصفته الطائرات الأمريكية بالديوكسين إلى أمراض مثل السرطان والإعاقة العقلية في هذه المنطقة على مر السنين..وكان الأمريكان يلقون سنويًا 500 ألف طن من القنابل على هذه الأراضي، ويحرقون الغابات بالنابالم (سائل هلامي قابل للاشتعال يلتصق بالجلد)، ويشوون البشر أحياء، وفي عام 1965، تم استهداف الدول الحدودية لفيتنام وكمبوديا ولاوس بغارات جوية أمريكية بسبب مساعدة قواتها لفيت كونغ.

المذبحة التي تعرّض لها الشّعب الكوريّ على يد الولايات المتّحدة عام 1950

الحرب الكورية هي حرب بين جمهورية كوريا (كوريا الجنوبية) بدعم من الأمم المتحدة وقيادة الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الشمالية) بدعم من الصين ومساعدة عسكرية من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية..وأودت هذه الحرب بحياة 5 ملايين كوري من المدنيين والعسكريين، وكانت مذبحة المدنيين إحدى الجرائم التي ارتكبتها الولايات المتحدة في هذه الحرب، والتي قُتل فيها نحو 400 لاجئ كوري على يد القوات العسكرية الأمريكية في الفترة ما بين 26 و29 يوليو 1950، في قرية نو غون ري، وهذه المجزرة نفذتها فرقة المشاة الأولى في جيش الولايات المتحدة تحت جسر تلك القرية، وتعتبر هذه الحادثة ثاني حادثة مريرة بعد مذبحة ماي لاي، وفقًا لوكالة أسوشيتد برس..

جرائم الحرب الأمريكيّة فى أفغانستان

الحرب الأمريكية في أفغانستان من عام 2001 إلى عام 2014 هي فترة حرب بدأت تحت ذريعة الولايات المتحدة بسبب هجمات تنظيم القاعدة على نيويورك وواشنطن في 11 سبتمبر 2001..ووفقا لتقرير صادر عن مشروع تكاليف الحرب في جامعة براون الأمريكية، فإن الحرب التي استمرت عقدين في أفغانستان، أودت بحياة 47245 مدنيا أفغانيا وما يتراوح بين 66 ألف و69 ألف جندي وضابط شرطة أفغاني..

حرب العراق ٢٠٠٣

في مارس 2003 غزت الولايات المتحدة، العراق، مدعية أنها تمتلك أسلحة دمار شامل، وبعد تدمير العراق بالكامل تقريبا والتسبب في مقتل ما يتراوح بين 200 ألف و250 ألف مدني، انسحب الغازي، ولم يجد أي أثر لتلك الأسلحة الفتاكة ولكنه تركت جرائم لا تُنسي ورائها..واحد أبرز هذه الجرائم، في 19 نوفمبر 2005، قتلت قنبلة زرعت على جانب الطريق جنديا أمريكيا في بلدة حديثة غربي العراق، وعلى إثرها اقتحم بعض مشاة البحرية الأمريكية منزلين بالقرب من موقع القصف وذبحوا ما لا يقل عن 24 من المدنيين العراقيين العزل، بينهم نساء وأطفال..

حرب غزّة ٢٠٢٣

وفي 2023، زودت الولايات المتحدة الأمريكية قوات الاحتلال الإسرائيلي بالأسلحة وقدمت له كامل الدعم في عدوانه على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الجاري، كما استخدمت حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن ضد قرار يدعو إلى هدنة إنسانية للصراع بين إسرائيل وحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) للسماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة..

يوميّات رجل دولة

ذكرى الخليفة المعتصم بطل قصّة «وامعتصماه»

حرك جيوشا لأجل إمرأة، أدخل الأتراك للإسلام، عين العرب بأعلى المناصب، فاتح أنقرة وعمورية ونابولي..ففي مثل هذا الشّهر

كان مولد الخليفة العباسي الثامن محمد المعتصم بالله «الخليفة المثمن» وكان ذلك في 08 شعبان 180هـ الموافق 16/10/796م..

تعريف بالخليفة: هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ثامن الخلفاء العباسيين، ولد في التّاريخ المذكور وأمه هي ماردة الصغدية، وبحسب المؤرخين فقد كان يملك قوة بدنية وشجاعة مميزة..

تولّيه الخلافة

كان في عهد أخيه المأمون واليا على الشام ومصر وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده، وفي اليوم الذي توفي فيه المأمون بمدينة طرسوس بويع أبو اسحاق محمد بالخلافة ولقب بالمعتصم بالله في 18 من رجب سنة 218 هجرية (10 من أغسطس سنة 833 ميلادية)..كان الخليفة محمد المعتصم أميا لا يعرف الكتابة، وذلك بسبب أنه عندما كان يتعلم في صغره، توفي أكثر من زميل له في الدراسة، فخاف أبوه هارون الرشيد عليه، وأبعده عن العلم، وأوصى أن لا تصل الخلافة إليه، وهذه من الغرائب حيث وصلت الخلافة له واستمرت في نسله بعكس إخوته..

معالم خلافته

استمرت عمليات الترجمة والنهضة العلمية في عهده كما في عهد سلفه المأمون غير ما ميز عهد المعتصم هو اهتمامه باقتناء الجنود الأتراك بجلبهم من مناطق آسيا الوسطى كسمرقند وخوارزم، وكان هو السبب الرئيسي لإعتناقهم الإسلام حيث بث بينهم الدعاة منذ أن كان أميرا فحولهم من قبائل وثنية لمسلمين..وكذلك جلب جنودا من المغرب ودلتا النيل، ولقد ملأ الجنود بغداد حيث بلغت أعدادهم ما يقارب بضعة عشر ألفا، وأدى ذلك إلى التضييق بأهل المدينة، واضطر الخليفة نتيجة لذلك إلى الانتقال إلى مدينة سامراء التي بناها عام 835م على بعد 100 كيلومتر شمالي بغداد لتكون عاصمة له ومقرا لجيوشه من المماليك والأحرار..

قضاؤه على الفتن

تمكن من القضاء على ثورة الهنود الزط التي هددت مرافق الدولة في جنوب العراق على يد القائد العربي عجيف بن عنبسة سنة 220 هجرية الموافق 835م وأجلاهم المعتصم إلى الأناضول..وكذلك قام بالقضاء على ثورة بابك الخرّمي في أذربيجان؛ إذ إن بابك الخرمي قد مزج بين الإسلام والمجوسية وأسس الخرمية هجينًا وعمد إلى إصلاحات اقتصادية واجتماعية جذرية ما ساهم في بقاءه عصيًا على الدولة العباسية عشرين عامًا..وكذلك قضى على ثورة أخرى بقيادة محمد بن القاسم وهو شيعي على المذهب الزيدي، إذ كان مقيما بالكوفة ثم خرج منها إلى الطالقان بخراسان يدعوا إلى الرضا، فاجتمع اليه أناس كثر، فاهتم لأمره عبد الله بن طاهر بن الحسين والي خراسان وبعث له جيوشا وقامت بين الفريقين وقعات بناحية الطالقان انتهت بهزيمة محمد بن القاسم وفراره إلى كور خراسان في مدينة نسا غير أن واليها أمسك به وبعثه إلى المعتصم فقام الخليفة بحبسه غير أنه تمكن من الفرار من السجن بمساعدة مجموعة من أنصاره، ولم يعرف عنه أي خبر بعد ذلك..

الفتوحات في إيطاليا

لقد كانت إيطاليا منقسمة بين البيزنطيين واللومبارديين وبقيت على هذا الحال إلى أن دخل العباسيون في زمن المأمون وفتحوا غالبية صقلية، وأما المعتصم فقد استكمل الفتوحات..ففي عام 836 م تعرضت مدينة نابولي التابعة للبيزنطيين لحصار اللومبارديين، فقام ملكها بيدرو الثاني بالإستنجاد بالبيزنطيين ولكنهم خذلوه، فقام بإعلان ولائه للعباسيين وطلب من المعتصم النجدة، فقام المعتصم بإرسال جيش لإنقاذه، ودخل العباسيون إلى نابولي، وأصبح الملك بيدرو الثاني والي الخليفة العباسي على نابولي..

معركة عمّورية

استغل الامبراطور تيوفيل البيزنطي فرصة انشغال المعتصم في مطاردة الخرميين, وأغار على الحدود الإسلامية وهاجم مدينة زبطرة وهي أقرب الثغور الإسلامية إلى أراضي الدولة البيزنطية, فأحرقها وخربها وقتل رجالها وسبى نساءها وأطفالها, وقد غضب المعتصم لهذا الحدث، ويذكر ابن الأثير أن امرأة هاشمية أخذت تصيح عندما وقعت في أسر الروم «وامعتصماه» فلما بلغ ذلك المعتصم أقسم بأن ينتقم من الروم وأن يخرب مدينة عمورية مسقط رأس والد الامبراطور البيزنطي وأهم مدينة في آسيا الصغرى، ثم جمع المعتصم جيشا كبيرا بلغ تعداده تسعين الف جندى تولى قيادته بنفسه كما ساعده كبار قواده كحيدر بن كاوس (الافشين) وأشناس, وكان اسم عمورية منقوشا على درع كل جندي في الجيش. وتقدم المعتصم بجيوشه وفتح في طريقه مدن كثيرة أشهرها أنقرة، حتى التقى بجيش تيوفيل عام 838 م فقامت بين الجيشين معركة انتهت بانتصار جيش المعتصم، ثم توجه إلى مدينة عمورية وضرب حصارا عليها وبعد الحصار الشديد تمكن المعتصم من اقتحام عمورية عنوة وتخريبها وأسر من فيها. وقد وصف الشاعر أبو تمام الذي كان في زمن المعتصم انتقام المعتصم بالقصيدة التي مطلعها (السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب)، وقال الشاعر أبو تمام عن صوت المراة الذي لباه المعتصم: لَبَّيْتَ صَوْتاً زِبَطْرِيّاً هَرَقْتَ لَهُ---- كأسَ الكرى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ..

وقال أبو تمام في وصف جيش العباسي الذي لبى النداء: تِسْعُونَ أَلْفاً كآسادِ الشَّرَى نَضِجَتْ----جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ والعِنَبِ..

وكان المعتصم كان يريد أن يواصل فتوحاته إلى القسطنطينية,غير أنه اكتشف مؤامرة دبرها ابن أخيه العباس بن المأمون مع القائد عجيف بن عنبسه الذي سبق أن قضى على ثورة الزط مما اضطر المعتصم لأن ينهي الحرب مع الروم ويقبض على العباس وعجيف والمشتركين معهم وتم إعدامهم..

إكرامه للإمام أحمد بن حنبل

ان شجاعة وعظمة الخليفة العباسي الثامن محمد المعتصم بالله ظاهرة كالشمس وابسط مثال على ذلك قصة (وامعتصماه) التي يعرفها الجميع، ومع ذلك أبى المدلسون والمشوهون إلا أن يحاولوا تشويه صورة هذا الخليفة العظيم و اتهموه بأنه جلد الامام احمد بن حنبل وامتحن الناس بخلق القرآن وهذا غير صحيح فلم يحصل ان جلد الامام احمد بن حنبل بالعكس أكرمه ومسألة خلق القرآن اوقفها المعتصم في عهده، وهنا نورد المجلس الذي تم به هذا الأمر: ورد في كتاب محمد بن علي العمراني (الأنباء في تاريخ الخلفاء) المجلس الذي حضره الإمام أحمد بن حنبل بين يدي الخليفة المعتصم وذكر التالي.. حين احضره المعتصم بين يديه سلم وتكلم بكلام اعجب الناس، ثم قال في اثناء كلامه: يا أمر المؤمنين ان لآبائي سباقا في هذه الدعوة فليسعني ما وسع أصحاب رسول الله من السكوت والرضا بأن القرآن كلام الله، فقال له ابن أبي داود: اتقول ان الله خالق كل شيء ام لا؟ فقال له الامام احمد بن حنبل: بلى الله خالق كل شيء. قال له القرآن شيء ام لا شيء..؟ قال له الامام احمد بن حنبل: القرآن أمر فقد فرق الله بين خلقه وأمره، فقال عزّ وجلّ (ألا له الخلق والأمر).. فالتفت المعتصم إلى ابن أبي داود وقال: ذكرتم أن الرجل عامي وذكرتم لي بأنه جاهل وما أراه إلا معربا فصيحا، واكرمه وأنعم عليه..واما ما قيل عن تعذيبه فقد أورد الذهبي في كتاب (سير أعلام النبلاء) سردا لما حصل يوم الإفراج عنه

وهذا السرد ينفي التعذيب حيث قال:

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: دعا المعتصم بعم أحمد، ثم قال للناس: تعرفونه؟ قالوا: نعم، هو أحمد بن حنبل. قال فانظروا إليه، أليس هو صحيح البدن؟ قالوا: نعم. قال: قد سلمته إليكم صحيح البدن..وقال بن حنبل: لما أمر المعتصم بتخلية أبي عبد الله، خلع عليه مبطنة وقميصا وطيلسانا وقلنسوة وخفا، وكان الامام احمد بن حنبل إلى ان مات يثني على المعتصم ويذكر فعله ويترحم عليه..-

لقب المثمّن

يطلق على المعتصم بالله الخليفة المثمن لأن الرقم 8 لعب دوراً هاماً في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، وثامن أولاد هارون الرشيد، وتولى الخلافة سنة ثمان عشرة ومئتين، في اليوم الثامن عشر من رجب، ودامت خلافته ثماني سنوات، وثمانية شهور، وثمانية أيام، وشهد عهده ثماني فتوحات عسكرية، وترك من الأولاد 8 أولاد، 8 بنات، وقد ولد في اليوم الثامن في الشهر الثامن (شعبان) سنة 180هـ وتوفي وله من العمر 48 سنة، في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الأول..

وفاته

احتجم المعتصم في أول يوم من محرم سنة 227 هجرية فأصيب عقب ذلك بعلته التي قضت عليه في تاريخ 18 ربيع الأول 227 هجري الموافق في 842/01/05 ميلادي..ويقول السيوطي أنه لما احتضر جعل يقول: «ذهبت الحيلة فليس لي حيلة.. اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي ولا أخافك من قبلك، وأرجوك من قبلك ولا أرجوك من قبلي»..لقد كان معروفا بطيبة النفس، وكان من أعظم الخلفاء وأكثرهم هيبة، وبويع بالخلافة ابنه هارون الواثق بالله..

إبراهيم سلامة

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعل آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ـ 51 ـ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ـ 52 غافر ـ إن وعد الله حق وصدق وعد قاطع حازم ظاهر بين لا جدال فيه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) لقد انتصر رسول الله ﷺ بطاعته لله والتزام شريعته وتبليغ رسالته بتأييد الله ونصرته، وثم بقوته البشرية وبمن معه من المؤمنين بطاعتهم لله ولرسوله ﷺ وإخلاص التوجه لله والتوكل عليه، وأقام رسول الله ﷺ العقيدة الإسلامية في واقع الحياة تنظم وتحكم الناس وتهيمن على حياتهم وتسوسها بشرع الله، في المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، واستمرت لأكثر من ثلاثة عشر قرن من الزمان، الى أن ضعف تقيد المسلمين بالإسلام، وتشتت جمعهم وتأخروا عن قيادة البشرية واسقطت دولتهم !، ووعد الله قائم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) حين يصدق المسلمين بإيمانهم وتخلص قلوبهم بالتوجه لله والتوكل عليه، مخلصين الدين حنفاء لله مطمئنين لقضائه قائمين بأمره ومنتهين عن نهيه، حاكمين ومتحاكمين لشرع الله ملتزمين بهدي رسول الله بنهجه ومنهاجه (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) والظالمين هم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام، لايحكمون بشرع الله ويتماهون مع الكفار ويتولونهم، ولا ينصرون إخوانهم المسلمين في فلسطين ولا في غيرها من بلاد المسلمين، قاتلهم الله يتبعون الكفار لأجل متاع الدنيا وزينتها (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) ولا عذر لهم وقد قامت الحجة عليهم حكاما وجيوشا وزبانية متخاذلين عن نصرة أهل فلسطين، متماهيهن مع اليهود والنصارى الصليبين، فهم فرقة من جيوشهم الباغية المجرمة التي تبطش بالمسلمين العزل وقد سجنوا أهل غزة ولم يدافع عنهم أحدا، إلا الله تبارك وتعالى بفئة من المجاهدين نصرنا بهم والحمد لله لينهي أسطورة الجيش الذي لا يقهر، ويظهر حقد أمريكا وأوروبا ويعري حكام بلاد المسلمين، خداما للكفار بغاة طغاة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قاتلهم الله..

وقال الله تبارك وتعالى: (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) 55غافر (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) مهما اشتد الأذى وطغى العدو وتجبر وبطش وجمع جمعه، سيهزم الجمع ويولي الدبر بإذن الله، استمروا أيها المؤمنين بطاعتكم لله ولرسوله ﷺ وأعدوا عدتكم ما استطعتم ولا تستكينوا (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 126آل عمران، والإيمان بأن النصر من عند الله هو بداية النصر، واللجوء لله وقوته ورحمته فالنصر بيده والتمكين بقدرته سبحانه وتعالى، أطيعوا الله ونفذوا أمره وانتهوا عن نهيه وتمسكوا بدينه واتبعوا رسوله ﷺ واستعدوا كما أمركم الله وعلمكم رسول الله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)60 الأنفال، أعدوا واستعدوا لعدوكم وجاهدوا الكفار وليجدوا فيكم غلظة وشدة وتصميم وعزم وقوه، ولا تخور عزيمتكم ولا تستكينوا ولا تهنوا ولا تحزنوا لما أصابكم، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا - حكام بلاد المسلمين - فالنصر من عند الله ووعد الله قائم (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) فلا بد من تحقيق حقيقة الإيمان في القلوب وتلهج بها الألسن وتعمل بها الجوارح وتنصاع لها الأرواح والأنفس، فلا يكون غدوة ولا روحة ولا حركة ولا نشاط إلا بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ عندها إن شاء الله (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) 160آل عمران، المؤمنون يتوكلون على الله يستعدون ويعدون العدة كما أمرهم الله تبارك وتعالى، فله الأمر من قبل ومن بعد، فعال لما يريد، والنصر والخذلان بيده سبحانه وتعالى، فالطاعة المطلقة له والتوجه والتوكل عليه وحده وتنفيذ أمره ونهيه والإعداد والإستعداد بأمره ونهيه، وثم تعليق عاقبة الأمر بقدرته وقدره ومشيئته سبحانه وتعالى وقد وعد المؤمنين بالنصر والتمكين (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) والنصر لمن يجاهد في سبيل الله ولا ينظر لغنيمة أو سمعة أوعرض من أعراض الدنيا، إنما لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) 111التوبة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى ابتاع من المؤمنين (أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) يقاتلون في سبيل الله (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) لأجل تحقيق دين الله في واقع الحياة، بتطبيقه وإلزام الناس بشريعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، بجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليكون الدين كله لله (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ) وهذا وعد وعهد لمن يصدق مع الله فيوفي بعهده باستخدام نفسه لنصرة دين الله ورفعته وحماية حياض الإسلام وأمته (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) البشرى لمن وفى بعهده مع الله فقد ربح البيع وفاز برضوان الله وجنته وهذا فضل من الله ومنه (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)..

عن جابر بن عبد الله، أنّ النّبيّ ﷺ قالَ: (أعطيتُ خمسا لم يُعطهنّ أحدٌ قبلي، نُصرتُ بالرّعب مسيرةَ شهر، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمّتي أدركتْه الصّلاةُ فليُصلّ، وأُحلتْ لي الغنائمُ، ولم تحلّ لأحدٍ قبلي، وأعطيتُ الشفاعةَ، وكان النّبيّ يُبعثُ إلى قومِه خاصّةً، وبُعثتُ إلى النّاس عامّةً) رواه البُخاريّ، وقد نصر الله تبارك و المسلمون بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم وهو الخوف والجزع والهلع، ما أطاعوا الله وما التزموا نهج ومنهاج رسول الله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (149) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (150) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)151 آل عمران، يحذر الله المؤمنين من طاعة الكفار فعاقبة طاعتهم الخسران المبين، والهلاك العظيم في الدنيا والأخره كما هو حال حكام بلاد المسلمين هذه الأيام ذل وهوان وبيع أخرتهم بدنيا الكفار (إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) بأخذكم أنظمتهم وقوانينهم واتباع أمرهم وطاعتهم، ورجاء حمايتهم وطلب العزة والنصرة عندهم والتحالف معهم، فاتقوا الله وأطيعوه ولا تتخذوا الكافرين أولياء (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) ومن كان الله مولاه، فما حاجته بولاية أحد من خلقه ؟ ومن كان الله ناصره فمن ذا الذي يخذله ؟ (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) إن الله تبارك وتعالى يقذف الرعب في قلوب (الَّذِينَ كفرُوا) لكفرهم، وذلك وعد من الله للمؤمنين بصدق إيمانهم وتفعيله في واقع حياتهم، بإخلاص طاعتهم لله ولرسوله ﷺ ، بالحكم والتحاكم لشرع الله، ونشر دينه والحفاظ على الأمة الإسلامية وديارها وآمانها، والرعب هو الخوف والجزع والهلع من ملاقاة المسلمين في الحرب يلقيه الله في قلوب الذين كفروا لكفرهم وعصيانهم (بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا) ومن الشرك أن يعطى حق التشريع لغير الله، بأن يشرع الناس لأنفسهم أو يشرع لهم غيرهم لتنظيم شؤون حياتهم وحكمها وسياستها، كما هو الحال في بلاد المسلمين هذه الأيام..

وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) 13الصف يا أيها الذين أمنوا التجارة الرابحة في الدنيا والأخرة أن (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وهذا هو الخير الأكيد الذي به رضوان الله في الأخرة ونعيم النصر والتمكين في الدنيا (يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ومع الغفران والمساكن الطيبة في الجنة (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) والبشرى للمؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله بنصرهم وتمكينهم، وأن الله على نصرهم لقدير، مهما ظهر للناس من قلة عددهم وضعف قوتهم وخذلان الناس لهم فإن النصر بيد الله، والله من وراء القصد ربّنَا اغفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾..

انصروا غزّة والأقصى بإسقاط العروش وتحريك الجيوش

رسائل عاجلة من الأرض المباركة فلسطين حول بطولات المجـاهدين في معـركة (طوفـان الأقصى) استنصاراً لجيـوش الأمة الإسلامية للتدخل الفوري لنصرة المجاهدين الأبطال وتحرير المسجد الأقصى المبارك من رجس يـهود المحتلين وكل أرض (فلسطين المباركة) من نهرها إلى بحرها..نداء الأرض المباركة إلى الأمّة الإسلاميّة وجيوشها..يا جيوش المسلمين..أيّها الضبّاط والأركان والجنود..إنّا نستنصركم لنصرة الإسلام وإقامة الخلافة وتحرير بيت المقدس، فإن لبّيتم نداء اللّه ورسوله ونداء المؤمنين فزتم فوزا عظيما..وإن تخاذلتم وجبنتم واثّاقلتم إلى الأرض فشلتم وكان حقّا على اللّه أن يستبدل بكم قوما ثمّ لا يكونوا أمثالكم..

يا جنود المسلمين وضبّاطهم، يا أهل القوّة من أبناء أمّتنا: إنّ ما حدث قد هزّ كيان يهود في جسده وروحه وهو كيان واه واه ينتظر الضّربة الكبرى لتتخلّص الأمّة منه ومن شروره إلى الأبد ومن فساده في الأرض المباركة وإجرامه في حقّ أهلها وتدنيسه للقدس والمقدّسات..فكونوا أهلها، كونوا أهل تلك الضّربة لتحوزوا شرف النّصر الكبير وتعيدوا للأمّة أمجاد فتح الفاروق وأيّام صلاح الدّين..

يا جيوش المسلمين..أيّها الضبّاط والأركان والجنود..أخبرونا باللّه عليكم ما الذي يثير فيكم حميّة الجهاد في سبيل اللّه..؟؟ أخبرونا باللّه عليكم متى سنرى أرتالكم وجيوشكم في باحات المسجد الأقصى..؟؟..هل ستتركون المجاهدين في الميدان وحدهم وتقبعون في ثكناتكم بذلّ واكسار..؟؟ هل ستتركون العدوّ الجبان يقصف من بعيد بطائراته ومدفعيّته مدمّرا البيوت ممعنا في قتل النّساء والأطفال..؟؟

يا جيوش المسلمين، أبطال فلسطين هزوا للعدو كيانه، فانصروهم وحطموا أركانه..تحرير المسجد الأقصى شرفٌ عظيم لا يناله الحكام العملاء، بل يناله عبادٌ للّه, يجاهدون في سبيل اللّه ولا يخافون لومة لائم..يا جيوش المسلمين..أيّها الضبّاط والأركان والجنود..أهل غزّة يريدون مددا من الجيوش والطّائرات وليس تبرّعات وبطانيّات..أتتركون أهل غزّة في هذه المواجهة البطوليّة وحدهم فتكونوا شركاء ليهود في قتلهم..؟؟ أم تلبّون نداء العزّة نصرة للّه ورسوله فلا تبقوا لكيان يهود حجرا فوق حجر..؟؟

يا أصحاب الرتب والنياشين..إن لم تحرّككم دماء المسلمين وتناثر أشلائهم ،فمتى ستتحرّكون..؟؟ يا جنود المسلمين وضبّاطهم ويا أهل القوّة من أبناء أمّتنا، إنّ إخوانكم من أبطال الأرض المباركة قد استنصروكم فانصروهم وانصروا دينكم بميمنة وميسرة من الجيوش تدكّ أسوار هذا العدوّ الجبان وجدرانه وتلغي كيانه، ولا تجعلوا حكّامكم الجبناء العملاء المطبّعين يحرمونكم شرف النّصرة والنّصر..أسقطوهم فعروشهم واهية مهتزّة كحال أوليائهم من كيان يهود وسقوطه من سقوطهم..من يعيد منكم سيرة الفاتحين والمحرّرين..(وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النّصر)..

يا جيوش المسلمين..نحن اليوم نشاهد شعبا يقتل وأمّة تباد في غزّة..أطفال تتيتّم وأمّهات تترمّل بل عائلات بأكملها تمحى من السجلاّت المدنيّة ما بقي منهم أحد..مقابل ذلك هناك إعلان حرب صليبيّة جديدة، حرب صليبيّة على الأمّة الإسلاميّة على أرض فلسطين: بيان لقادة أمريكا وكندا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا (نؤكّد دعمنا لإسرائيل وحقّها في الدّفاع عن نفسها)..يا أهل القوّة والمنعة، يا جيوش وجند وضبّاط المسلمين، هذه فرصتكم لتسطّروا حطّين جديدة..فأغيثوا أهلكم واكسروا ظهر الصليبيّين واقتلعوا كيان يهود وأذنابهم من الحكّام الخونة وسطّروا حطّين جديدة..

كيف تطيق الجيوش المسلمة أن تبقى صامتة ساكنة وهم يشاهدون القتال في فلسطين ومع أهل فلسطين..؟؟ كيف يمتنعون عن نصرة أهل فلسطين الأرض المباركة مسرى الرّسول (ص) ومعراجه..؟؟ كيف يمتثلون لأوامر أولئك الحكّام الخونة العملاء..؟؟ فهل تنفعهم طاعة سادتهم في الذلّ والهوان أمام من ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة وباؤوا بغضب من اللّه، الذين احتلّوا فلسطين الأرض المباركة بمساعدة من هؤلاء الحكّام العملاء..؟؟ (يوم تُقلّب وجوههم في النّار يقولون يا ليتنا أطعنا اللّه وأطعنا الرّسولا وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السّبيلا ربّنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا)..

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG